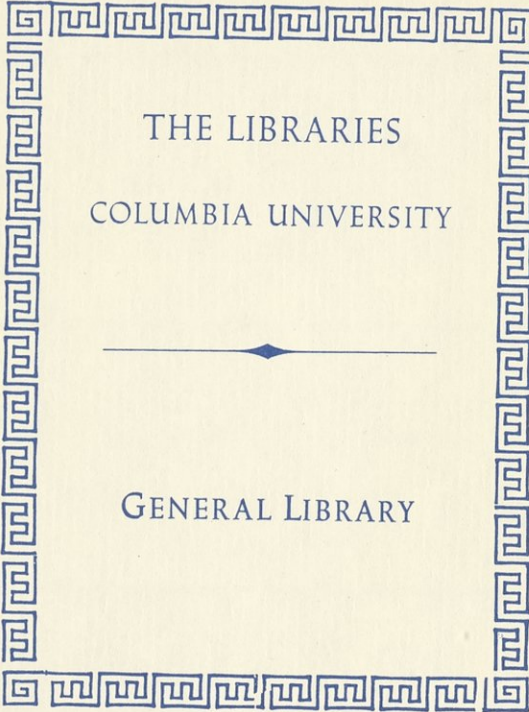


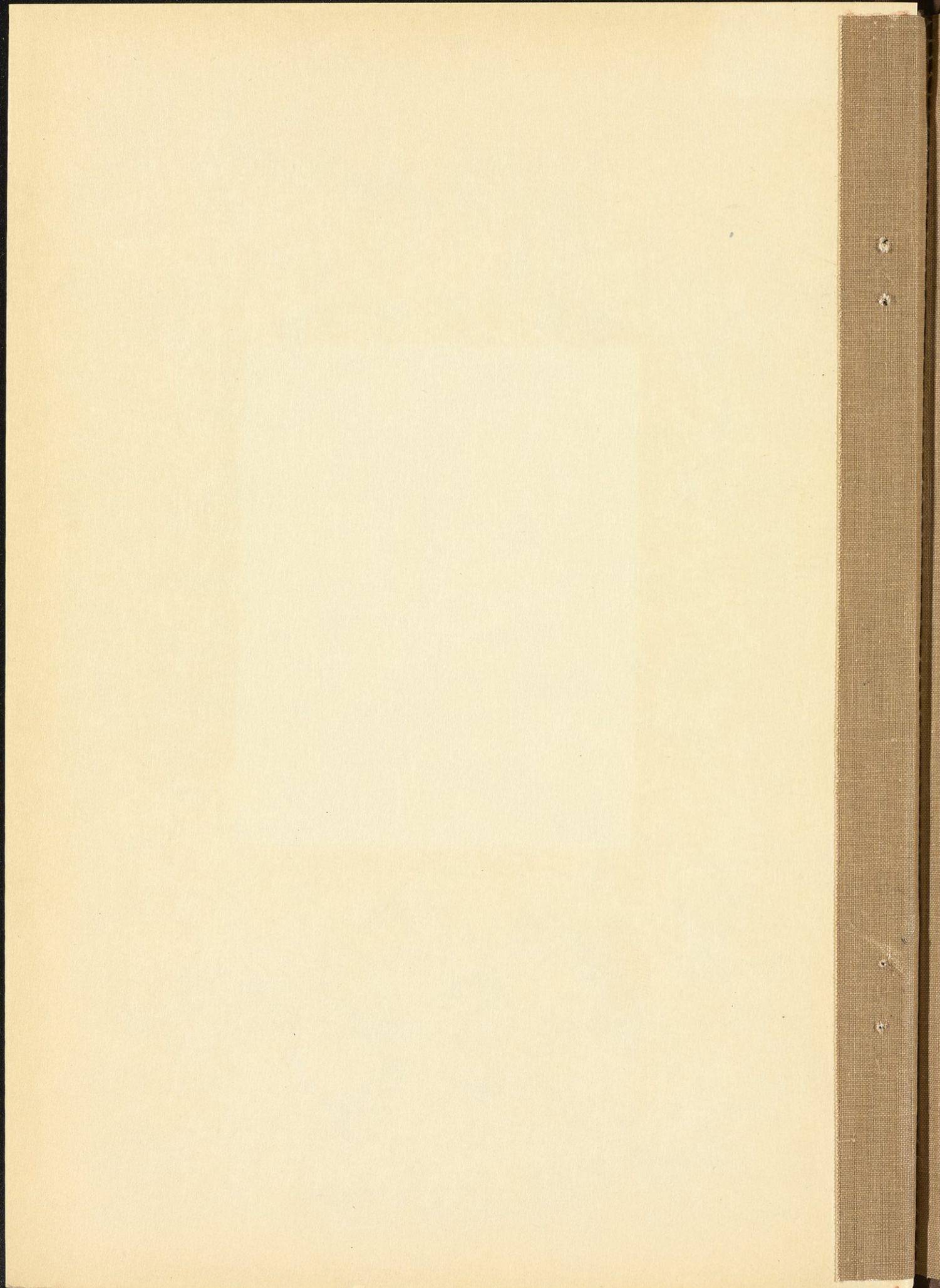


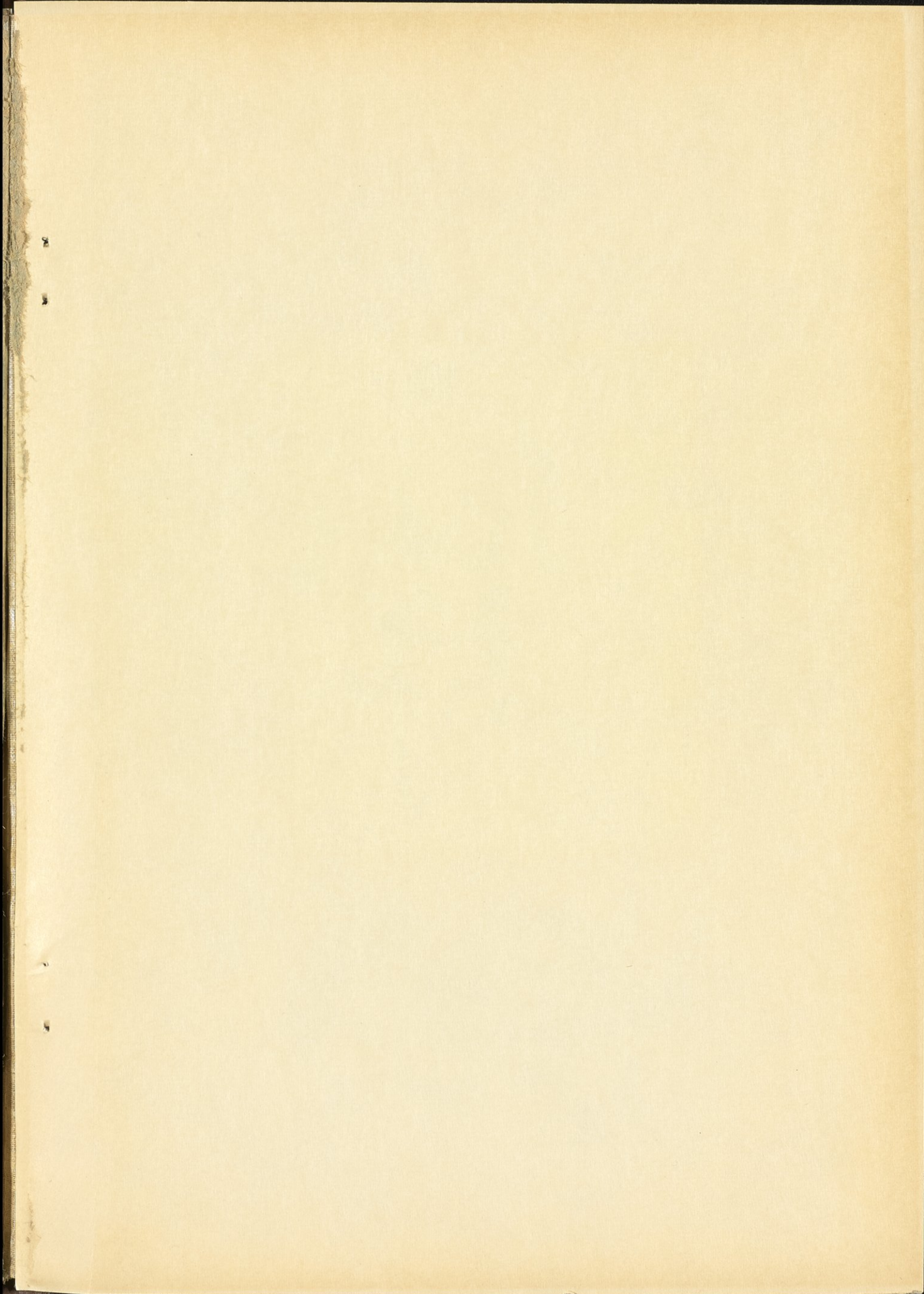
Gaylord
GAYLAMOUNT®
PAMPHLET BINDER
Syracuse, N.Y.
Stockton, Calif.



THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY

GENERAL LIBRARY



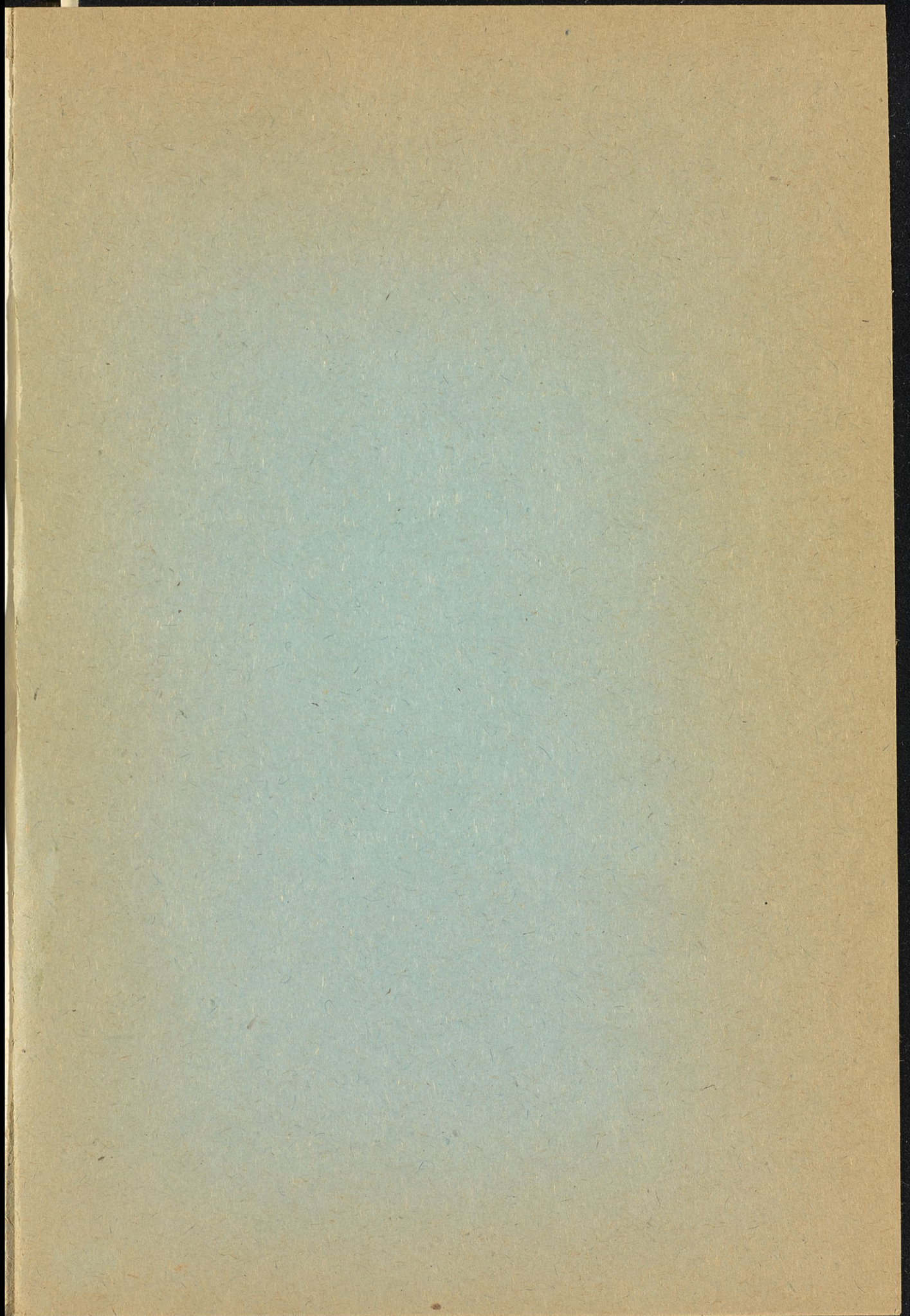


رَبَابُ الكَاظِمِي

دراسة وشعر

عبد الرزاق محمد علي
عضو رابطة الأدباء الجاهليين
« في القاموس »

النجف الأشرف — العراق



رباب الكاظمي
دراسة وشعر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلاة وسلام على اشرف الأنبياء مجد وآله الأطياب الأطهار

الطبعة الاولى

١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م

مطبعة القرية الحديثة في النجف

تلفون ٢٦٨٢

رَبَابُ الْكَافِرِي

إذا سألتني من رباب اجبتهم
هي الروح والعقل المدبر والشهر
عبد المحسن الكاظمي

عبد التريم محمد علي

PJ

7842

.A95

256

المقدمة

من دواعي الفخر والاعتزاز ان اقدم هذه الدراسة عن الشاعرة الفاضلة الدكتورة رباب الكاظمي الى القراء الكرام والمتابعين الافاضل الذين اعتادوا ان يقرأوا لنا عن والدها الشيخ عبد المحسن الكاظمي منذ سنين .

والحديث عن الدكتورة رباب الكاظمي هو حديث عن رائدة مشهورة من رائدات النهضة العلمية والادبية في هذه الديار . . . فهي من السابقات في ميدان الفكر ، من المبكرات في الدراسة و الخريجات الأوائل ، والمواصلات لطلب العلم في كل فرصة سنحت ، وسيرتها خير برهان على ذلك .

نظمت الكثير من القصائد في المناسبات القومية والاحداث التاريخية الهامة في دنيا العرب ، ونشرت تلك القصائد في مختلف الصحف العربية وفي اوقات مختلفة من عمرها المديد - ان شاء الله - في ايام والدها المرحوم وبعد رحيله الى العالم الثاني .

وبعد جهد ومواصلة في مراجعة المصادر الكثيرة من جرائد . . . ومجلات . . . وكتب ، بالاضافة الى الاستفادة من مكتبة الشاعرة نفسها ، نقدم ثمرة الاتعاب هدية متواضعة الى اخوان الادب ليقولوا فيها كلمتهم : مستفيدين من تقديمهم وملاحظاتهم ، ولهم جزيل الشكر سلفاً ، فهو وحده المنزه عن الخطأ والحمد لله اولا وآخرأ .

عبد الرحيم محمد علي

النجف الاشرف

ولادة ونشأة وحياة

ولدت السيدة رباب الكاظمي الابنة الوحيدة لشاعر العرب الاكبر الشيخ عبد المحسن الكاظمي في الثاني والعشرين من شهر آب من عام ١٩١٧ (١) في العباسية البحرية ، احد امتدادات القاهرة في ارض مصر ، مريض والدها وكنانة العرب .

قلنا هي الابنة الوحيدة لشاعر العرب الكاظمي : « اذ كان له اولاد ولكنهم لم يعيشوا طويلا فماتوا في سن مبكرة ، ومنهم نزار وقد مات وهو لم يبلغ السابعة من العمر ، وقد ورد اسمه في اشعار والده عدة مرات : لولا رباب ونزار وما يبتغيان ويريدان (٢)

اما امها فهي السيدة عائشة بنت المجاهد التونسي الكبير محمود احمد الحسيني النسب ، الذي فر من ظلم الفرنسيين ولجأ الى ارض مصر ، وتزوج فيها سنة ١٨٨٥ من سيدة مغربية وانجب باطفال كان اصغرهم السيدة عائشة والدة رباب ، وولدت سنة ١٨٩٩ وتزوجت من عبد المحسن الكاظمي في حزيران سنة ١٩١٦ (٣) ولم تعيش عنده طويلا اذ توفيت في ٧ آذار

(١) كنت قد نشرت في ص ٩٣ من الكاظمي شاعر العرب للمؤلف من ان ولادتها في عام ١٩١٨ نقلا عن ادب المرأة العراقية ص ٢٩ للدكتور بدوي طبانة وهو وهم والصحيح ماهو مذكور هنا .

(٢) ص ٩٣ من الكاظمي شاعر العرب للمؤلف :

(٣) لا كما ذكر في بعض المضان عام ١٩١٥ :

سنة ١٩٢٧ تاركة وراءها الشيخ الوفي الذي حفظ لها العهد ، اذ لم يتزوج بعدها ، والابنة الصغيرة رباب وهي في سنها العاشرة .
اهتم هذا المعاهد الشيخ بتربية وحيدته فكان استاذها الاول في مدرستها الاولى « البيت » ولشدة حبه لها ، وتعلقه بها اخذ يترنم بها ، وقد تغزل بها وهي طفلة :

رباب لنفسي زهرة طاب غرسها فلا ذبلت نفسي ولا ذبل الزهر (١)
وقال فيها الشيء الكثير من الشعر الرقيق :

فداء رباب داء قلبي ومهجتي وان شفاها لو علمت شفائي
رجوت بقاها في الانام وانما بقاء رباب في الانام بقائي
عسانا نرى منها غدا خير واعظ لخير رجال او لخير نساء (٢)
قال :

لولا رباب ونزار وما يبتغيان ويريدان
ما كان اغناني عن حامد عن حامد ما كان اغناني (٣)
وايضاً :

اعيد رباباً ان يساورها الضنى وان تشتكي مما طويت به طيا

(١) ص ١٩٢ / المجموعة الاولى من ديوان الكاظمي / مطبعة ابن زيدون دمشق ١٩٣٩ .

(٢) ص ١٤٢ / المجموعة الثانية من ديوان الكاظمي / دار احياء الكتب العربية القاهرة ١٩٤٨ .

(٣) ص ٢٣٩ ديوان الكاظمي المجموعة الثانية دار احياء الكتب العربية للقاهرة ١٩٤٨ .

ولولا رباب ما تركت هوى الربى ولا عفت سعدى للغايات ولا ربا
ولا هجرت عيني كراها ولا لوت ضلوعي برحاء الجوى والاسى ليا
لقد ظل قوم قانسون جهالة بحبي رباباً حب غيلانها ميا (١)
وقال :

وهل علمت يوماً رباب بأني كبرت ولم يكبر علي لها امر
وهل ذكرت ربحانة القلب اني نسيت سواها منقفاح لها النشر
اذا سألوني من رباب اجبتهم هي الروح والعقل المدبر والشعر
قد اختمرت من طينة كلها هدى ومن طيب الترب الجواهر والتبر (٢)
وروي ان احد اصدقائه زاره في اخريات ايامه فقال للكازمي :
« لقد تحرمت المنون اصحابي واحداً اثر واحد وطالت علي العلل حتى
هدتني وما بقي للحياة طعم في في ، ولكنني اطلبها من اجل « رباب »
التي هي كل صلاتي بالدنيا وامي في الحياة وما لها نصير إلا قلب والدها
المحطم » (٣) :

وقد اتجهت الى المطالعة والدرس ، وشجعها والدها على نظم الشعر
واندفعت بقوة ، ونظمت المعجز وهي بعد صبوية ، حتى خشى عليها ان
تنحرف عن الدراسة ، وتوجه الى الشعر فقط ، وهذا ما كان لا يرضاه
لها ، ونلمس ذلك في وصيته التاريخية الخالدة لها :

(١) ص ١٤٣ نفس المصدر .

(٢) ص ١٩١ ديوان الكازمي المجموعة الاولى مطبعة ابن زيدون
دمشق ١٩٣٩ .

(٣) ص ٣٢ الكازمي / مهدي البير / مطبعة الزعيم بغداد ١٩٦١ .

عديني يا رباب ، وانا على ابواب الابدية ، الا تقربي الشعر إلا بعد
حصولك على اجازة علمية لثلا يكون نصيبك الحرمان والعمال كأبيك (١)
وقد اطاعت ذلك الوالد الرؤف الذي كانت تجله وتقدسه ، كيف لا
وهو مرشدها الاعظم الذي كان يتمنى عليها ان تكون كما قال :
عسانا نرى فيها غداً خير واعظ خير رجال او خير نساء (٢)
وقال :

ستغدو لي الخنساء ان ضمنى الثرى وقد رق من عطف على مابي الصخر (٣)
وشاركت اباه في محنته بتوالي الامراض عليه ، واشتداد الفاقة ،
فنظمت قصيدتها المشهورة « في المعتك » وارسلت بها الى عمها الاكبر
الشيخ محمد حسين الكاظمي (٤) وكان يقيم بمصر ومطلعها :

(١) ادب المرأة العراقية / بدوي طبانة / القاهرة ١٩٤٨ .

(٢) ص ١٤٢ ديوان الكاظمي المجموعة الثانية .

(٣) ص ١٩٢ « « « الاولى .

(٤) وكان شاعراً كبيراً نخرج عليه اخوه شاعر العرب عبد المحسن
الكاظمي وساهم في الحركة الشعرية بمصر ، وقد نظم مطولة سماها « العلوية »
على غرار العمريّة التي نظمها حافظ ابراهيم ، وقد القيت في تكية الايرانيين
بالخليلي بالقاهرة منها هذا البيت الذي رواه لي العلامة السيد محمد الهاشمي وكان
حاضراً :

شاب رأسي وما عرفت الرجالا ورجائي اليك كان محالا
وهو المطلع ، وكانت وفاته بالقاهرة عام ١٩٣٦م وقد ولد عام ١٢٨١ هـ
بالكاظمية ، وجمعنا شيئاً من شعره ، اما ديوانه فهو موجود عند صديقه الحميم
السيد رستم خان الشيرازي في القاهرة وقد فقد اخيراً .

ادبي لدى الايام جرمي وجريرتي في الدهر علمي (١)
التي نشرت في جميع الاقطار العربية ، وتحدثت عنها الصحافة
العربية ، بما كان لها من الوقع في نفوس ادباء العربية آنذاك . . .
وانتهت للدراسة عملاً بوصية الاب المرشد ودخلت المدرسة الثانوية
ولم يعملها القدر ان تحصل على اجازتها العلمية ، وابوها على قيد الحياة ،
فاخترمت يد المنون الوالد العطوف في اليوم الاول من شهر مايس ١٩٣٥
المصادف اوائل صفر الخير من عام ١٣٥٤ هـ ، واصبحت يتيمة الابوين
توجه نفسها بنفسها ، ولم تضعف عزيمتها ، او يقل نشاطها ، مع ان
نكبتها بابيها عظيمة ، وخسارتها فادحة لا تعوض .

وقد اهتمت حكومة العراق في حينه بالأمر ، وكانت حكومة ياسين
الهاشمي هي التي تدير دفعة الحكم آنذاك بمعاونة بعض الرجال الاكفاء
المخلصين كرشيد عالي الكيلاني وكان وزيراً للداخلية ، والشيخ محمد رضا
الشبيبي وكان وزيراً للمعارف (٢) .

واقامت حفلات التآبين في عدة امكنة في العراق اشترك فيها الشباب
والشيوخ : الاهلون والحكومة ، شعراً ونثراً ، برثاء البطل للناطقة في الكاظمية
والنجف وبغداد وكربلاء .

وكان الحفل الذي اقامته الحكومة نفسها حفلاً تأبينياً مهماً في حديقة
المعرض ببغداد اشترك فيه شيوخ الشعراء ، ودعيت رباب لحضوره من

(١) ص ٩٤ مجلة ابولو العدد الثاني المجلد الثاني في اكتوبر ١٩٣٣ القاهرة .

(٢) وكلهم ماتوا : فتوفى الهاشمي عام ١٩٣٦ والكيلاني ١٩٦٤ وكذلك

الشبيبي في نفس العام .

القاهرة ، وقد وصلت بغداد بالطيارة تلبية للدعوة ، نحو الساعة السابعة
زوالية من يوم ١١ حزيران ١٩٣٥ / ١٠ ربيع الاول ١٣٥٤ هـ « وكان في
استقبالها بالمطار لفيف من السيدات والاونس الفضليات ، فسلمت عليهن
بمثل التحيات الحارة التي توجهت اليها منهن ، ثم اخذنها بالحفاوة والاكرام
وبعد اجراء حفلة استقبالها من قبل فضليات السيدات اللواتي كن في
استقبالها ، استقلت والآنسة نعمة كريمة صاحب الفخامة ياسين باشا الهاشمي
سيارة وذهبت تواء الى الصحن الشريف في الكاظمية ، حيث زارت مرقد
سيدنا الكاظم عليه السلام ، وبعد ذلك ذهبت لزيارة اقربائها من آل الكاظمي
وهناك قضت ليلتها ، وفي صباح امس قصدت وبرفقتها حضرة الآنسة
المهذبة نجاة عسيران مديرة مدرسة البنات في الكاظمية دار المعلمات ، وهناك
احتفنين بها المدرسات والطلاب ، ثم قصدت ديوان وزارة المعارف فزارت
معالي الاستاذ الشيخ محمد رضا الشبيبي وزير المعارف فالدكتور فاضل الجمالي
مدير المعارف العام ، وقد اقيمت لها مأدبة غداء ضخمة ظهر امس من
قبل الآنسة نعمة كريمة فخامة ياسين باشا الهاشمي رئيس الوزراء ، حضرتها
لفيف من الاوانس والسيدات . . وقد بلغنا ان بعض العائلات ستقيم
المآدب الفخمة لابنة العراق وربيدة النيل تكريماً لمقدمها ، واعترافاً بفضلها
وادبها الجم « (١) .

وقد حصلت على الجنسية العراقية بعد انتهاء معاملتها في ايام بقائها
في العراق في هذه الفترة .

(١) جريدة البلاد العدد ٥٧٢ / ١٣ حزيران ١٩٣٥ - ١٢ ربيع الاول

١٣٥٤ هـ بغداد .

وقررت السفر الى القاهرة ، ومضت ظهر يوم الخميس ٢٠ حزيران
١٩٣٥ / ١٩ ربيع الاول ١٣٥٤ : « الى مكتب صاحب الفخامة ياسين باشا
الهاشمي رئيس الوزراء مودعة اياه بمناسبة عودتها الى مصر ، كما انها
زارت معالي الشيخ محمد رضا الشبيبي وزير المعارف في مكتبه الرسمي ،
وسعادة الدكتور فاضل الجمالي مدير المعارف العام . وقد قضت سحابة
نهار امس بالطواف على بعض من تعرفت عليهن من الاسر العراقية
مودعة وشاكرة حفاوة العراقيين بها طيلة مكوثها بين ظهرائي وطنها » (١) .
وبعد ان انتهت زيارتها غادرت بغداد عائدة الى القاهرة في الساعة
الخامسة من صباح يوم الجمعة ٢١ حزيران ١٩٣٥ / ٢٠ ربيع الاول ١٣٥٤ هـ
وقد ودعتها في المطار لفيف من فضليات النساء .

ولكن البنت الفتية لم تستطع تحمل النكبة - نكبة وفاة الوالد -
وتركت المدرسة وهي بعد لم تتخرج من الثانوية ، مما دعا الحكومة العراقية
الى الالتفات لهذه البنت الجريئة المجاهدة ورعايتها ، وإلحاقها بالبعثة ،
واقرار قرار في مجلس الوزراء - آنذاك - بتأليف نخبة من الادباء بجمع
ديوان الكاظمي وطبعه ، بالاضافة الى بناء ضريح مناسب له ، والاسف
ان هذه الامور كلها لم يتح لها التنفيذ ، اذ بعد ان ترك الهاشمي الحكم
على اثر انقلاب الفريق بكر صديق في ٢٩ تشرين الاول سنة ١٩٣٦ حتى
الغيت تلك المقررات وقطعت علاقة رباب من البعثة اثر تخرجها من
الثانوية ، اما قراري تأليف لجنة لجمع وطبع الديوان وبناء ضريح مناسب

(١) جريدة البلاد الع- دد ٥٧٨ / ٢١ حزيران ١٩٣٥ - ٢٠ ربيع الاول

١٣٥٤ هـ بغداد .

فقد طوي امرها نهائيا : (١) وكان تخرجها من الدراسة الثانوية في
حزيران سنة ١٩٣٧ .

وفي عام ١٩٣٦ عقد قرانها من السيد الاخ الاستاذ حكمت الجادرجي
اما الزواج الفعلي فكان سنة ١٩٣٨ ، وكان آنذاك في السلك الدبلوماسي
العراقي بمصر ، اي قبل تخرجها بسنة واحدة .

وفي عام ١٩٣٩ رزقت ببيكرها ، وقد اسمته باسم ابيها وفاء وتقديراً
وتيمناً بذلك البطل الوفي « عبد المحسن » وقد غادر العراق عام ١٩٥٦
الى اميركا للدراسة على نفقة ابيه في فرع الهندسة الكهربائية وقد تخرج
عام ١٩٦٧ .

وفي عام ١٩٤٧ رزقت بابنتها « لبنى » وقد تخرجت عام ١٩٦٧
في الطب من كلية معالجة السرطان بالذرة من لندن .

ان وصية ابيها كانت هي الوتر الحساس الموجه لها بعد رحيله عنها
الى عالم الخلود الابدي .

ولم ترض عن نفسها ان تكون خريجة المدارس الثانوية فحسب لذلك
التحقت بكلية طب الاسنان في القاهرة عام ١٩٤٦ ، ثم عند تعيين زوجها
قنصلاً عاماً في الاسكندرية انتقلت هي الاخرى الى جامعة الاسكندرية
وعندما نقل الزوج الى باريس تحولت دراستها الى جامعة باريس حيث
تخرجت طبيبة للاسنان سنة ١٩٥٠ .

وفي عام ١٩٥٣ عندما كانت في اميركا بصحبة زوجها الاستاذ

(٢) ذكرى شاعر العرب للمؤلف ص ١٠٨ / مطبعة الغري الحديثة

النجف الاشرف ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨ م .

الجادر جي عملت في مستشفى جامعة جورج تاون في واشنطن (عاصمة اميركا) وحصلت على شهادة اختصاص في امراض اسنان الاطفال من جامعة جورج تاون التابع لذلك المستشفى ، كما وحصلت على شهادة اختصاص بعلاج الاسنان بطريقة حديثة جداً اسمها « اير بري سيف » من جامعة هاورد الاميركية .

وشاءت الظروف ان تعود بها الى الوطن الحبيب « العراق » وذلك في الخامس من شهر آب من عام ١٩٥٤ قادمة من اميركا عندما عين زوجها حكمت الجادر جي مديراً عاماً للدائرة العربية بديوان وزارة الخارجية وعينت هي طبيبة لاجل مستشفيات بغداد وهو : « مستشفى الطلاب » التابع لصحة المعارف ، واصبحت رئيسة قسم طبابة شعبية الاسنان في عام ١٩٥٥ و ١٩٥٦ .

كما شاءت الظروف الطيبة ان انعم بمقابلة وديعة شاعر العرب لأول مرة في عام ١٩٥٥ بدارها العامرة ببغداد واتحدث اليها عن والدها وثورته الخالدة التي خلفها لامته الكريمة وشاءت الاقدار ان انصف الرجل بعض الانصاف فاصدرت فيه اربعة كتب مطبوعة والخامس مخطوط (١) :

(١) هي : الكاظمي شاعر العرب طبع عام ١٣٧٤ / ١٩٥٥ في ١١٢ ص

وذكرى شاعر العرب « « ١٣٧٧ / ١٩٥٨ « ٢٠٨ «

والكاظمي شاعر الكفاح العربي الخالد طبع عام ١٣٨١ / ١٩٦١

في ٢٧٢ ص .

والكاظمي في ذكراه الثلاثين طبع عام ١٣٨٥ / ١٩٦٥ في

٣٠٤ ص .

قابلتها بعد ذلك عدة مرات ، ولم يستمر المقام بزوجها في العراق
اذ عين مستشاراً للسفارة العراقية بتونس ، وغادر العراق في شهر تموز
من عام ١٩٥٦ ، ثم رفع الى درجة قائم باعمال السفارة العراقية بتونس
وهي هناك بمعيته ، وبعدها عين وزيراً مفوضاً بديوان وزارة الخارجية ببغداد
ووصلها في ١٠ / ١ / ١٩٦٢ ووصلت رباب الى بغداد عائدة من لندن في
١٨ شباط ١٩٦٢ .

وبعد ذلك من نفس العام ١٩٦٢ عين السيد حكمت الجادرجي مفتشاً عاماً
بديوان الوزارة ، وفي النهاية لم يرق لجلاد العراق عبد الكريم قاسم ابقاءه في
المنصب فأحاله على التقاعد في ٣ / ١٠ / ١٩٦٢ ، والحديث طويل لهذه
القصة ولا مجال لذكره هنا ، ولم يزل متقاعداً في بغداد ورباب بمعيته .
وبتاريخ ٨ / ١٠ / ١٩٦٤ قبلت الوظيفة مرة اخرى فعينت طبيبة
في شعبة الاسنان بمستشفى الطفل العربي في الكرخ .
واحييت ان اشير هنا بأني هيأت لها زيارة مرقد بطل الاسلام العظيم
الامام علي بن ابي طالب عليه السلام يوم كان الاستاذ مهدي هاشم الكاظمي
قائماً مقاماً في النجف الاشرف في عام ١٩٥٦ .

شاعرية وشعر

قلنا ان السيدة رباب نشأت في بيت ابيها ، بيت الادب والشعر ، وكان هو معلمها الاون ، والباعث لها على نظم الشعر ، وعمها الاكبر الشيخ محمد حسين الكاظمي كان شاعراً فحلاً ايضاً ، وتوفي بقربها بمصر بعد والدها - وقد تقدمت الاشارة الى ذلك - وقلنا هو المعلم الاون لوالدها واستاذ مدرسته الشعرية .

وعمها الصغير الشيخ احمد الكاظمي (١٣٠٧ - ١٣٥١) وكان شاعراً ايضاً ، وقد جمعنا بعض شعره مع شعر اخيه الاكبر محمد حسين « وكانت له مراسلات مع المرحوم خليل مردم بك رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق » (١) .

وفي مرحلة طفولتها حفظت طائفة كبيرة من الشعر العربي الجيد باشراف والدها . . . شجعها والدها على نظم الشعر في اول الامر ، فلما اشتد ساعدها ، وقويت شكيمتها ورأى انها قد استوحت غيرته ، واستلهمت حميته ، وقبست جنوده (٢) فتربت عندها ملكة النظم حتى بلغت درجة طيبة ، وساعدها اكتناز حافظتها بروائع الشعر العربي ، ان تبكر في النظم وتجدد في بنائه ، كما تربت معها العزة . والكرامة ، والاعتزاز

(١) الكاظمي شاعر الكفاح العربي الخالد للمؤلف ص ١٧ مطبعة الغري الحديثة ، النجف ١٣٨١ / ١٩٦١ .

(٢) ادب المرأة العراقية لبديوي احمد طبانة ص القاهرة ١٩٤٨ .

بمجد العرب ، وموطنها الاول بغداد ، وموطنها الثاني القاهرة كل هذا نجده
في قصيدتها التي مطلعها :

انا رباب الشاطرة الى الامام سائرة
وفيها تقول :

شاعرة بانني خبير فتاة شاعرة
بغداد لي اذا انتمى مجدي ومصر القاهرة

وهنا تبدي اعتزازها باجادهما :

ان نسبوا اخلاقنا فهي الرياض الزاهرة
او ذكروا انسابنا فهي الشمس السافرة
اذا مشينا وقفنا لعزنا القياصرة
وان بدينا سجدت لنورنا الاكاسرة

واستمر ذلك الوالد يغذيها الادب والعزة ، وحب العرب والعربية
حتى اصبح هذا اللون من النظم هو الغالب على شعرها ، والمادة الاولى
لنظمها ، فكان ابوها شاعر العرب وهي بحق شاعرة العرب .
وعندما حط الكاظمي رحاله في ارض الكنانة توثقت صلته بفرسان
البلاغة والدين والسياسة ، فكان على رأس فرسان البلاغة : البارودي ،
وعلي يوسف ، وصبري ، وحافظ ، ومطران ، والرافعي ، وشوقي .
وعلى رأس فرسان الدين الامام محمد عبده . . وعلى رأس فرسان
السياسة سعد زغلول . . وقد احتل الامام محمد عبده وسعد زغلول الصدارة
في شعر الكاظمي لكثرة فضلها عليه وتقديرها له ، ومد يد المساعدة له
في ايامه السود ، والاعون الاول على سد احتياجاته ، وقد توفي الاستاذ

الامام عام ١٩٠٥ ، والكاظمي بعد لم يتزوج ، وبقيت صلته بسعد الى ما بعد زواجه بـ « ام رباب » وقد شهدت رباب تلك الصلاة ، وذلك العطف الذي كان يبديه سعد نحو ابيها ، ونالت هي كذلك من عطفه لدرجة كانت تدعوه بـ « ابيها » :

ابي سعد ومثل ابي قليل وامى مصر فهي به ثكول

وهذا امر جعل من سعد ان يحتمل الصدارة من نفس الفتاة ، فاتجهت هي لتنظيم الشعر على صفحات الصحافة المصرية والعربية ، كالاهرام ، وكوكب الشرق ، والمساء ، وغيرها من الجرائد اليومية ، والاسبوعية والشهرية . . .

حتى ان شدة ايمانها بسعد ومباذيه سعد ، ونقد سياسة مصر في ضوء مباذيه سعد ، كاد يؤثر عليها ، ويؤدي الى فصلها وحرمانها من التعلم ، كما صار ذلك في وزارة صدقي باشا « ١٩٣٠ - ١٩٣٥ » عام ١٩٣١ التي حكمت مصر بالحديد والنار ، عندما هددها وزير معارفه حلمي عيسى باشا الذي انذرنا بالنفي بواسطة وزارة الداخلية هي ووالدها العليل . : وفي هذه المرحلة من حياتها اضطرت ان تدخر ما تنظمه من الشعر في كل المناسبات السياسية ، اطاعة لامر والدها المسجى ، وعملا بنصيحته في الانكباب على دروسها لا كمال دراستها لتضمن بذلك عيشها . .

كما بقيت مخلصه لأم المصريين - زوجة سعد - (صفية زغلول) بعد رحيل زوجها الى العالم الثاني ، وقالت فيها شعراً رقيقاً ينبعث منه الصدق في الوفاء والاخلاص والمحبة كقصيدتها : (تحية الشعر) المنشورة في جريدة المساء عدد ٥٥ في ١٠ نوفمبر ١٩٣٠ :

هاك روجي ثمن البشرى وهات خير ما تصبوا اليه الامهات
وفيها تقول :

في جبين الدهر زغلولية اينما حلت تحمل البركات
وفيها تعرج على ذكر الوفد وسعد وخليفته النحاس مخاطبة مصر
في محنتها :

لك من وفدك آساد شرى لهم في كل غاب زارات
لك عند الخطب منه لامة فاضه محكمة النسيج اضاءة
خلفاء بعد سعد سكنوا غاب سعد برقبون الحركات
ان يتم سعد فعين المصطفى سهرت ترقب سير الحادثات
ونلاحظ عند اتمام القصيدة الروح القومية الوثابة طاغية ، والصرخة
من اجل الوطن عالية وقصيدتها في استقبال ام المصريين :
قرت بمقدمك العيون واستبشر القلب الحزين
وهنا ايضا تعرج على ذكر سعد وجهاده مخاطبة خصوم الوطن
الذين تسنموا الكراسي دون ان يقدموا اي منفعة تذكر للبلاد بل كان
تسنمهم ضربة للحركة القومية في البلد :

لا تكثروا غمزاتكم فقناة مصر لا تلين
احسبتموا ان مات سعد نلتتموا ما تشتهون
ام خلتتموا ذاك البنا ء يهي على مر السنين
ما مات من احيا الشعوب وذكره في الخالدين
ان تهدموا بالظلم السنة لمن تتكلمون
لم تهدموا ما شاد سعد في القلوب من الحصون

بنيان سعد ثابت ليست تزعه القرون
ثم تواصل ذكر فضائل سعد وجلائل اعماله في خدمة مصر والعروبة
بروح مملوءة بالعاطفة ، ناثرة على المتربعين على كراسي الحكم بكل جرأة
وصلابة ، ودون خوف مهما كانت النتيجة ..
و بمناسبة العام الهجري الجديد ترفع لها قصيدة هي المنشورة في الاهرام
عدد ١٦٠٠٣ في ١٣ / ٦ / ١٩٢٩ .

عام خلا وعام اتزع منه جمام
وهي قصيدة طويلة تقع في (١٥٧) بيتاً نهجت فيها نفس المنهج
في التعريض بخصوم الوطن واعدائه وتمجيد سعد والولاء لام المصريين
صفحة :

اهدي لأمي ولا ء كله احترام
وان عندي حبها فريضة لزام
ولي كما انظمت لها بناتها انضمام

ثم تقول :

فخار مصر في الوري زغلول والامام
وهذا الحب لسعد ومباديء سعد انتقل لخليفة سعد ورئيس الوفد
بعده مصطفى النحاس بعد رحيل سعد الى عالم الخلود وقد برهنت في ذلك
الولاء على وفائها للمباديء التي خطها سعد وناضل من اجلها حتى ساعة
فارق الحياة ، فشعرها في مصطفى النحاس والوفد يوم كان يقود الحركة
الوطنية والجاهير العربية للحياة الحرة الكريمة ولاء صريح لبطل النهضة
السياسية الاول (سعد) وامتداد لولاء ابيها (عبد المحسن) الى سعد الذي

احبه واخلص له ونظم فيه غرر القصائد التي اصدرها في مجموعة خاصة
باسم المعلمات (١) . . فسارت رباب على نفس الخط الذي اختطه والدها
ولم تحد عنه قيد أنملة وبقيت حتى هذه اللحظات بنفس تلك الروح حماساً
في خدمة وطنها وثورة على خصومه وعملاء الاجنبي المستترين ، قالت في
احدى قصائدها . وقد نظمتها في ١٣ نوفمبر ١٩٢٨ :

علم الجهاد عليك ممتد بند يرف بجنبه بند
وفيها تقول :

يا يوم سعد عدلنا واعد سعداً يحى قومه سعد
هذي منابره قد اجتمعت كي يرتقيها المصقع الفرد
يا سعد لا تحزن فقد وثبت تحمى العرين رجالك الاسد
ابنك كل عند موقفه اسد على اعدائه ورد
هذا خليفتك الذي وثقوا ان يحمل الابعاء واعتدوا
قد سار بالاوطن منتهجاً سنن الطربق اذا التوى القصد
طلبوا النديد له فقلت لهم هيهات ليس لمصطفى ند

وقالت في قصيدة اخرى تحت عنوان : « تحية الوزارة والدستور »

المنشورة في البلاغ عدد ٢٠٤٩ بتاريخ ٥ يناير ١٩٣٠ :

يا حبذا طيب الورود بين الازهار والورود

وتقول بعد حملة على من ذبح الدستور واهانة كرامة الامة وحاد عن

المطالبة باستقلال البلاد تتوجه الى الوفد :

وفد الكنانة شيدوا فهو ركنكم المشيد

(١) طبعت عام ١٩٢٤ بالقاهرة .

الوفد طود ثابت لم يوهه الجهد الجهد
الوفد بحر زاخر وثمان كنز لا يبئد
عودوا الى دستوركم دستوركم حصن وطيد
واسعوا الى استقلال مصر من المزيد الى المزيد
انتم قصيدي في الثنا ء ومصطفى بيت القصيد
لك مصطفى عند القلو ب صفاؤها رغم الحسود

وقصيدة اخرى ثالثة بعنوان : « تحية الاياب » المنشورة في الاهرام بتاريخ

٢ مايس ١٩٣٠ مطالعها .

اليوم آب من السفر اليوم قد صدق الخبر
قالت :

اليوم يدكر الجمية ل وصنعه من يدكر
اليوم يدكر سعد مصر واهل كسعد ان ذكر
اليوم موكبه يس ير وركبه فينا يمر
يا سعد قر فمصطفى عين البلاد به تقرر
هذا خليفتك الذي ادى الفروض وما اقتصر
ادى فرائضه ووفى- ا- حق موطنه وبر

ونظمت بعنوان : ركب الرئيس تقصد « النحاس » نشرت في

كوكب الشرق عدد ١٩٤٦ في ١٢ اكتوبر ١٩٣١ . مطالعها :

ركابك والجموع الهانفت امانى مصر تحدوها الحداة
قالت :

لقد جاء البشير فواجهته وجوه بالحمى مستبشرات

وما احلى احاديث الاماني يجيء بها الى مصر الثقات
اذا ما جاء مصر مصطفاها فساعات المنى مترقبات
تساءلت البلاد فجوابتها ركائب مصطفي والطيبات
ونظمت تهنئة بعيد الاضحى المبارك نشرت في كوكب الشرق عدد
٢٠٢٧ في ٢٣ ابريل ١٩٣٢ مطلعها :

هلح العاتون لما شهدوا ان سير المصطفي يطرد
قالت :

عيد مصر مصطفاها كلما قيل ضحوا في منى او عيدوا
عن غد نبعتها تهنئة انما عيد امانينا غد
عيدنا الاوفى غدا مواعده يومه الأقرب لا يستبعد
قرب النصر لمصر ودنت ساعة الفوز وبان الهدهد

وحيت قدوم النحاس تحت عنوان : « تحية القسوم » نشرت في
كوكب الشرق العدد ٢١٨٩ في ١٦ اكتوبر ١٩٣٢ مطلعها :

يومك المشهود لا يوم (منا) لبست مصر به ثوب الهنا
قالت :

يا سنى البدر انرها سبلا واهد من ظل الطريق السننا
حرموها نيلها الاعلى وقد حبسوا الماء وقالوا خزنا
مصر لا تعرف غير المصطفي يوم لا مؤتمن مؤتمنا
من يباريه امينا صادقاً من يباريه خطيباً لسنا
سعيه المشكور لا سعي الالى سعيهم جر علينا الحنا
فهو الساهر في اوطاننا وهو السائر للمجد بنا

ثم تقول :

انت يا ذخر البلاد المصطفى انت من اخلفه سعد لنا
اظلمت ايامنا يا مصطفى ارنا ايام سعد ارنا
واجرنا من زمان جائر واعد في مصر ذاك الزمنا
ومن اخرى نظمت بعنوان : « الى الزعيم » نشرت في كوكب الشرق
العدد ٢٣٦٤ في ١١ ابريل ١٩٣٣ مطلعها :

بك اضحى عيدها الاضحى قريرا وغدا روض امانيتها نظيرا
قالت :

يا زعيم الشرق قدما نهضة تملأ الكون شعاراً وشعورا
هل ترى والشرق في محنته لزعيم الشرق في الشرق نصيرا
حمل الاعباء لم يعبأ بها ومن الاعباء ما كان ثيرا
قائد الشرق اجره من يد اصبحت في الشرق شراً مستظيرا
واخر ما نظمت في خليفة سعد تحت عنوان : « العام الهجري الجديد »
نشرت في كوكب الشرق العدد ٢٣٨٥ في ٦ مايس ١٩٣٣ . مطلعها :
طلعت يا حول فاطلنا على الحال ماذا وراءك من حول واحوال
قالت :

يا حول قف في ظلال المجد مورفة لا في ظلال وريق البان والضال
عند الزعيم اقم حيث الزعيم سميت به الزعامة في حل وترحال
ان تدن منه وخير القول اصدقه الفيت اصدق قوال وفعال
فهذه الروح الوثابة الثائرة التي لا تعرف الخوف ولا السأم هي السبب في
البلية التي اصابت الشاعرة وجعلتها عرضة للتهديد من خصوم عقيدتها .

وهنا « ظلت رباب تقرض الشعر الكثير ، لا تنشر منه الا القليل ، الى ان اربي ما نظمت منه على الالفين من الابيات » (١)

وانزواؤها عن عالم نشر نتاجها جعل بعض النقاد من ادبائنا ان يوجهوا اليها تهمة فيما نشرت ، قال الاستاذ كمال ابراهيم في معرض حديثه عن والدها : « وقد يتاوه علينا القصائد الطوال من شعر ابنته رباب فيقول : قلت انا كذا . وقالت رباب كذا . وشعره والشعر الذي يرويه لابنته نمط واحد وروح واحدة ، ولغة واحدة ، لا تكاد تحس بينهما اختلافاً ، والمعتقد ان شعره ، ينسبه اليها ، اذ كان ينشر باسمها القصائد الطويلة في الصحف المصرية وهي لما تزل في دور الطفولة » (٢) .

وقد دافعنا عن هذا الشك في كتابنا « الكاظمي شاعر العرب » (٣) فالفرق بين الاسلوبين واضح ، بين اسلوب والدها واسلوبها ، وفي سبك ومتانة وقوة النظمين ، الفرق بين ابضاً . مع ان البداوة لم تبرح شعرها . وليس من العجب ان يكون هنالك تشابه بين الاسلوبين ، لان اباهما - كما قلنا - وهو معلمها الاول ، قد شبت في النظم عليه ، واستقت من ينبوعه ، وتأثرت باسلوبه ، وهذا هو المبرر الرئيس للتشابه بين الاسلوبين اذا دعا هذا التشابه للشك .

كما ان التبرك في النظم لم يكن جديداً في الادب العربي ، ولم تكن

(١) ادب المرأة العراقية لبدوي احمد طيبانه ص ٣٦ القاهرة ١٩٤٨ .

(٢) الكاظمي شاعر الكفاح العربي الخالد للمؤلف ص ١٣٧ مطبعة الغري

الحديثة النجف الاشرف ١٣٨١ / ١٩٦١ .

(٣) ص ٩٤ للمؤلف ، مطبعة الغري الحديثة للنجف الاشرف ١٩٥٥ / ١٣٧٤

رباب الكاظمي اول من بكر في النظم ، فهنالک امثلة كثيرة عن المبكرين
النوابغ الذين ذكرتهم كتب تاريخ الادب العربي ، ومنهم المرحوم شكيب
ارسلان الذي نظم الشعر الجيد وهو ابن الثانية عشرة من العمر ، وقبل
الثانية عشرة من عمره نظم قصيدة في مدح متصرف لبنان في العهد العثماني
واهدي له المتصرف ساعة ذهبية اعجاباً واكباراً . .

ويقول فيها الناقد الشاعر صالح جودت « . . تأثرت بروح ابيها ،
لولا تلك الانوثة الرقيقة التي تبدو في شعرها ، ولكن ديباجتها العربية هي
من النماذج العسالية للشعراء لا للشاعرات فحسب ، قوية اللغة ، رصينة
القول ، عذبة التعبير ، ولكنها تنزل الى الحزن والشكوى - شكوى العيش
والآلام - وقصيدتها في (المعترك) هي من اجمل آثار الشعر العربي لاسيما
مطلعها الذي نكبره من فتاة في مثل سنها :

ادبي لدى الايام جري وجريرتي في الدهر علمي

وتمتاز بالصراحة كما تتميز بالرصانة والوقار » (١) .

قال الاستاذ طبانة : « قرأ الناس هذه القصيدة - يقصد قصيدة
المعترك - فاعجبتم حلاوة نظمها ، وسحرتهم جودة معانيها ، وتدفق
الشاعرية فيها ، فاستكثروا هذه الجودة على فتاة في مثل سن رباب ، وزعم
قوم منهم ان هذه القصيدة ونظائرها من شعر السيد عبد المحسن الكاظمي
نفسه نحلها ابنته ، وهم - كما يبدو - في زعمهم معذورون .

ولكن الواقفين على صفاء الطبع العراقي ، وجودة الاستعداد لا
يستكثرون هذه الابيات على فتاة عراقية ، اضافت الى استعدادها الموهوب ،

(١) مجلة اپولو ص ٢٧٦ عدد ٤ مجلد ٢ ديسمبر ١٩٣٣ .

وشاعريتها الموروثة ، اخذ ابيها بيدها ، ولرباب نظائر خلقن في سماء الشعر
والادب ، وان لم يتح لبعضهن بعض ما اتيح لرباب « (١) .
« وفي شعر (رباب الكاظمي) كثير من الخلاوة والموسيقى ، كما
يتجلى ذلك في ابياتها المشهورة التالية :

ادبي لدى الايام جرمي	وجربرتي في الدهر علمي
اظمى ولا احظى بغي	رموارد في الناس تظمي
اصغي الى زمني وطيه	ب كلامه حركات كلم
غودرت بين حقيقة	حيرانة امشي ووهم
وبقيت ما بقيت يد	بقيت بها آثار وشم

ومما يدعو الى الاسف ان رباب العراقية الاصل المصرية المولدة
اصبحت اليوم شاعرة مقلدة ، ولكن هذا القليل من شعرها يمتاز بالقوة
وصدق الوطنية فاسمعوها تفخر باجدادها :

بغداد لي اذا انتمى	مجدي ، ومصر القاهرة
ان نسبوا اخلاقنا	فهي الرياض السافرة
او ذكروا انسابنا	فهي الشموس الزاهرة
اذا مشينا وقفت	لعزنا القياصرة « (٢)

واكد على اقلها في النظم بعد ذلك الاستاذ سلمان طعمة فقال : « والاسف
قد ظنت وبخلت الشاعرة بابحاثها على الادب العربي بما يجيش في صدرها

(١) ص ٣٥ من ادب المرأة العراقية لطبانة القاهرة ١٩٤٨ .

(٢) الهلال / مايو ١٩٥٠ / ١٤ رجب ١٣٦٩ / عنوان البحث : « شاعرات

العراق المعاصرات » بقلم الدكتور صفاء خلوصي : جاء في ص ٨١ .

من الحواسب لذا تراها مقلة حيث يترآى لي بان اتجاهاتها الاخرى اشغلتها
عن الانصراف الى قول الشعر ولكن هذا القليل من شعرها يمتاز بجزالة
اللفظ وقوة المعنى « (١)

وقال الاستاذ ابو طالب زيان من القاهرة رداً على الاستاذ عبد
الخالق عبد الرحمن : « . . هل رباب شاعرة ام غير شاعرة ؟ اذ كتب في
مجلة الاديب ينتقد ما قلته من ان رباباً شاعرة بالقول والفعل . . . وقد
رددت على الكاتب المحقق في عدد من اعداد الاديب واقمت الحججة على
ان رباباً قالت الشعر وما كانت في حاجة الى عون من ابيها على هذا الجهد
فما كانت العبقرية يوماً بمتوارية ، ان اعينت زمناً ، فسرعان ما يتكشف
زيها ، وتبين ضحالتها ، وتظهر للناس مكشوفة عارية . » (٢) .

وهي تنظم كلما سنحت لها سانحة ، وهزتها خاطرة ، وقد نظمت
في اغلب فنون الشعر العربي ، نظمت في الرثاء . . . والتهنئة . . . والسياسة
والاجتماع . . . وقد ابدعت فيما نظمت ، كل ذلك بأطار عربي قومي ونفس
متأهبة ثائرة ، وقلب عامر بالايمان ، فهي لم ترث او تهني لامور شخصية
او قضايا خاصة ، او مطمح في نفسها ، وانما لقضايا قومية ، واغراض
عامة انسانية ، وكل ذلك يجده القاري الكريم مبثوثاً في النماذج والامثلة .
وهي في نظمها : سهلة العبارة ، تغلب السلاسة على اكثر ما نظمت
لذلك لا تجد للالفاظ القاموسية اثرآ في شعرها . بعيدة كل البعد عن التعقيد

(١) ص ٢٦ شاعرات العراق المعاصرات / سليمان هادي الطعنة / مطبعة

الغري الحديثة النجف ١٩٥٥ .

(٢) مجلة الاديب يناير ١٩٦٥ ، جزء ١ سنة ٢٤ .

في الفكرة ، فهي لا تكلف القاري عناء التفكير في معانيها ومحتويات شعرها .

فمن بواكير نظمها قصيدتها :

انا رباب الشاطرة الى الامام سائرة
بالعلم ادرك المنى والجد والمثابرة
اجد لا اخشى العثم -ار يوم غيري العائرة
بلغت غايات المنى وما بلغت العاشرة

وتختتمها :

انا لمن علمني حامدة وشاكرة

ومن بواكير نظمها ايضاً رثاؤها لسعد زغلول :

ابي سعد ومثل ابي قليل وامي مصر فهي به ثكول
ابي سعد وامي ام سعد بناء نستخف به الحمول

ومن هذا يحق لنا ان نجعلها في صفوف العربيات النابغات اللواتي وهبن هذه المملكة النادرة التي سيتحدث عنها تأريخ ادبنا العربي المعاصر بلا جدال وهذا ما دعا الكثير من الادباء في نظم اعجابهم شعراً بها ، وتشجيعاً لها ، واعتزازاً بالتنوع العربي ،

فكتب اليها الشاعر مجد المراوي هذه القطعة بخط جميل (وكان خطاطاً) بهذه النعوت : الى الشاعرة الكريمة رباب الكاظمية بنت شيخ شعراء العربية السيد عبد المحسن الكاظمي :

رباب يا طير أيك اتنى البيان عليك
ابوك شيخ القوافي قد حال في اصغريك
فالسحر طوع يراع يجول في اصبعيك

يا كاظمية هذا
وافى يقدم عنى
وراح يلثم كفى
طفلي الجديد لديك
ازكى التحايا اليك
ابيك بين يديك (١)

المخلص مجد الهراوي

٢٣ صفر ١٣٥٠ / يوليو ١٩٣١

وهذا عباس محمود العقاد ارسل اليها هذه القطعة ايضاً بعنوان

لافض فوك :

اخلاصك الكنز الدفين
وليت ناصية اللغى
احببت خنساء القريب
وكأنه الدر الشميـ
عزف الرباب لسامعيـ
لله دجلة والفرات
حرصوا على الود القديـ
لافض فوك كريمة
وبيانك الحق المبين
ووعيت فلسفة القرون
ض وجئت بالخير اليقين
من نظمته النظم المتين
هـ وزينة للناظرين
وساكني البلد الامين
م وذمة النيل الحزين
من خير نسل المحسنين (٢)

عباس محمود العقاد

الى هنا نكتفي بهاتين القطعتين كدليل على ما تحمل هذه النابغة من

(١) ارسل الهراوي هذه الابيات مع كتابه «الطفل الجديد» وهو مجموعة شعرية تناسب الاطفال في عمر مبكر وقد ردت عليه بثمان ابيات من الشعر تشكره فيها .

(٢) نشرت هذه الابيات في اهرام سنة ١٩٣١ .

نفوس كبار شعرائنا : وآخر ما نظمت اعجابها بالرئيس جمال عبد الناصر

في رمضان ١٣٨١ هـ قطعة هذا مطلعها :

هل الهلال فكان عند رضاكا وبدا سناه فكان دون سناكا (١)

* * *

(١) انظر القطعة في النماذج .

الفخر في شعر رباب

العربي بطبيعته فخور ، والفخر جزء لا يتجزأ من الشعر العربي ،
وخصوصاً في عصوره الاولى ، وروت لنا مجاميعنا الشعرية صحائف
ذهبية من قصائد شعرائنا الاقدمين ، غاية في الروعة والكمال ، وهي
- في الواقع - من معايير الشعر العربي العام بمختلف عصوره ، واستمر هذا
الغرض يلازم الشعر العربي حتى بداية عصر النهضة الادبية الذي ابتدئ
- تقريباً - بدخول نابليون ارض مصر غازياً في عام ١٧٩٨ م وليس معنى
هذا انه معدوم للوجود بعد عصر النهضة ، ولكنه قليل إلا عند من تربى
في المدرسة القديمة ..

والفخر غرض سام في شعرنا العربي ، يتناول الاعتزاز بكرم الاصل
وطيب المنبت ، مع مجموعة من المثل العليا : كايواء الضيف ، والشجاعة
والنجدة ، وكرامة الذات ، والتحدث عن المجد ، والاخلاق الفاضلة ،
والادب ، و... الخ .

فقال السموال مثلاً (- ٦٢ ق . ه) :

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل
تعبيرنا انا قليل عديدا فقلت لها ان الكرام قليل
وانا لقوم لا نرى القتل سبة اذا ما رأته عامر وسلول
وقال عنتره (- ٧ ق . ه) :

ومن لم يرو رمحه من دم العدا اذا اشتبكت سمر القنا بالقواضب

ويعطي القنا الخطي في الحرب حقه ويرى بجد السيف عرض المناكب
يعيش كما عاش الدليل بغصة وان مات لا يجري دموع النوادب

وقال حسان بن ثابت الانصاري (- ٥٤ هـ) :

وان أك ذا مال كثير اجد به وان يهتصر عودي على الجهد محمد
فلا المال ينسيني حياثي وعفتي ولا واقعات الدهر يقلن مبردي
وقال الفرزدق (١٩ - ١١٤ هـ) .

لنا العزة القعساء والعدد الذي عليه اذا عد الحصى يتخلف
وقال الشريف الرضي (٣٥٩ - ٤٠٦ هـ) :

ولست براض ان تمس عزائمي فضالات ما يعطي الزمان ويساب
غرائب آداب حياثي بحفظها زمانى وصرف الدهر نعم المؤدب
تعلم فان الجود في الناس فطنة تقوم بها الاحرار والطبع اغاب
وقال صفي الدين الحلي (٦٧٧ - ٧٥٠ هـ) :

سل الرماح العوالي عن معالينا واستشهد البيض هل خاب الرجافينا
لقد سعينا فلم تضعف عزائمننا عما نروم ولا خابت مساعينا
قوم اذا استخصموا كانوا فراعنة يوماً وان حكموا كانوا موازيننا
وقال محمود سامي البارودي (١٢٥٥ - ١٣٢٢ هـ) :

ولي شيمة تأبى الدنيا وعزمة ترد لهاام الجيش وهو يمور
وفيق بما ظن الكرام فراسة بأمرى ومثلي بالوفاء جدير
واصبحت محسود الخلال كاذبي على كل نفس في الزمان امير
وقال محمود الحبوبي (١٣٢٣ - ١٣٨٩ هـ) :

مجد العروبة ماشدته محبرة ولا يراع ولكن مرهف ودم

فتلك اسطره الحمراء ترسمها في مصحف الزمن الهندية الخدم
وقال الشيخ عبد المحسن الكاظمي مفتخراً باجداد امة العرب (١٢٨٩)
- ١٣٥٤ هـ) :

سائل بهم ضنك الهيا جي حيث سمر الخط غاب
تمنبثك انهم الاسـو د نزا وافعى الرمل غابوا
من ذا يدانيهم وفي حجر العلا شبوا وشابوا
انظر لهم في المكرما ت تجدهم كرموا وطابوا
صعد الفخار بفضلهم وبفضلهم نزل الكتاب
وتلك هي رباب الكاظمي ربيبة شاعر العرب الاكبر ، والتي كانت
تسرح وتمرح في ذلك البيت الضيق في مصر الجديدة . . الذي يمثل الصحراء
العربية الواسعة : برمالها ، وغزلانها ، وخيامها ، ذلك البيت الضيق ، الواسع
الذي يمثل الفطرة العربية الرائعة ، والاخلاق العربية الكاملة ، ذلك البيت
الضيق الواسع ، الذي يمثل البداوة النقية باجلى مظاهرها ، يمثل الاعتراز
بكل المثل العليا ، يمثل بالنسب وكرم المحتد فتقول :

بغداد لي اذا انتمى مجدي ومصر القاهرة
ان نسبوا اخلاقنا فهي الرياض الزاهرة
او ذكروا انسابنا فهي الشموس السافرة

والاعتراز بالذات :

اذا مشينا وقفت لعزنا القياصرة
وان بدينا سجدت لنورنا الاكاسرة
وتقول مفتخرة بعروبيتها :

انا من اناس كلهم بدر ولكن عند تم
كرموا ولما يلبسوا لعداتهم جلباب لؤم
فاذا لجأت اليهم تلجأ الى هضبات شم
وتقول : الاعصر الاداني تشهد والخواني
اواخر العرب لنا والعرب الاولي
لنا العلى آمنة من عبث الزوال
لنا الوجوه المشرقات في دجى القسطل
لنا الجياد للقب من جار ومن جوال
لنا السيوف البيض لا تخاف من كلال
لنا القنا مطرابة والخيل في تصهال

وهنا تشير الى مثلها مفتخرة :

إنا اناس خلقوا للذود والنضال
نذب عن اوطاننا بالقول والفعال
وليس منا دونها بالنفس من بخال
من يشتري المجد له ارخص كل غال

ثم تشير هنا الى استرخاص الروح في سبيل الكرامة وتكشف عن نفسها

الكبيرة الثائرة :

نحن بنو الموت فلا خوف ولا احجام
لا سلمت ارواحنا او يسلم الانام

وتتحمس هنا مفتخرة بانها من سلالة قوم ابطال شجعان لا يعرفون

الكلل والملل من الحرب والطعان وإلا فلسنا من اولئك ان لم نكن كذلك

قالت :

انا لم نصل ذو الحمى بعزمننا الصوال
ولم تكن نفوسنا دوية للنصال
ولم تنسل دماؤنا سيلا على الرمال
ولم تعد فتياتنا ند الفتى المفضل

وتستمر على هذا النهج في تعداد صفات الاجداد الطيبة في مثلهم
العليا وثم تقول ان لم نلتزم بكل ذلك :

لسنا اذن بناتكم يا خيرة الرجال
وتقول من قصيدة وجهتها الى ام المصريين « صفية زغالول »
زوجة سعد :

انا الرباب في الورى لقولي انسجام
جواد فكري مطلق ليس له لجام
قريحتي سيالة وفكرتي سجام
اهدي الى أمي ولا ء كله احترام
وان عندي حبها فريضة لزام
ولي كما انضمت لها بناتها انضمام
فريدة لها بأجياد العلى انتظام
فما حكاها ناشر عقداً ولا نظام

هذه هي رباب في فخرها واعتزازها بالاجداد والآباء والمثل العليا
وهو الغاية الشريفة في هذا الباب الذي نهج عليه الاوائل من شعراء هذه
الامة النجباء .

نثر وكتابة

قد يستغرب القاريء او السامع عندما يقرأ هذا العنوان لانه لم يسمع عن رباب إلا انها شاعرة ولم يعرف عنها كاتبة ، هذا صحيح ولكني اردت ان ابين تحت هذا العنوان بعض ما اطلعت عليه من نثرها القليل حتى اكون قد احطت بالموضوع من جميع جوانبه عن هذه النابغة ، وتقدم الكلام عن البيئة الشاعرة التي عاشتها رباب ، والمدرسة الاولى التي ربيت فيها ، وهي مدرسة ابيها شاعر العرب الاكبر الكاظمي ، ولهذا يعود كل الفضل في تخرج رباب ونمو عاطفتها وتدفق شاعريتها .

ومدرستها تلك مدرسة شعر مجرد ، لان المرحوم الكاظمي لم يعرف عنه نائراً بشكل يكون مدرسة للكتابة اللهم الا المزاولة في بدء شبابه عندما الف كتابيه المفقودين « البيان الصادق » و « تنبيه الغافلين » وانصرف ذهنه عن النثر الى غير رجعة عندما استوطن ارض الكنانة ، ما عدا بعض الرسائل النثرية التي كان يتبادلها مع بعض محبيه من اخوانه . هذا هو المحيط الذي عاشت فيه رباب ، محيط الفطرة العربية ، والذي خلق منها شاعرة .. ولكن رباب لم تشأ ان تكون شاعرة فحسب وانما اتجهت الى مطالعة كتب النثر لتنعم بنصيبتها منه ، ولتكن عندها ملكة للكتابة والارتجال ولكن للنثر .. واستمرت على المطالعة والدرس ، حتى استوعبت عدداً هائلاً من تلك الكتب ومن بينها امهات الكتب العربية .

وبعدها اخذت تراول الكتابة ولكن دون ان تنشر شيئاً منه . . كل ذلك عملاً بوصية الاب المرشد ، ولم تنشر من نثرها الا بعض القطع للصغيرة التي سنقدم قسماً منها كأمثلة على نثرها .

وهي تنحو في نثرها منحى المنفلوطي : في اسلوبها ، واختيار الفاظها فهي تتحاشى اختيار الالفاظ الصعبة التي تحتاج الى عمق في التفكير ، وتنحو منحى مي زيادة في اتجاهها النثري فهي اكثر ما تعالج القضايا الاجتماعية ، وخصوصاً ما يتعلق بقضايا المرأة التي شغلت بال الكثير من الكتاب الاجتماعيين والكاتبات .

وهذه نماذج من نثرها :

١ - كتبت عندما طلب منها مندوب « المسامرات » (١) ان تتحدث عن والدها المغفور له بمناسبة نقل رفاته الى ضريحه الجديد : ساعدتكم عن قصائد لابي كان فيها اول من دعى لوحدة وادي النيل ، وبرز روح الجامعة العربية - كان ذلك منذ ربع قرن تقريباً - قبل ان تتبلور هاتان الفكرتان فتصبحان كما هما الآن قال (رحمه الله) :

يا نيل انت اب لنا	وابو الاعزة لا يذل
من كنت انت ابا له	فبنوه قد نهلوا وعلوا
لبنيك امثال وما	لابيك في الآباء مثل
فاذا هم نسجوا على	منواله عزوا وجلوا
الحل والترحال منك	اليك ان رحلوا وحلوا
ان طاب فرع منك في	مصر ففي السودان اصل

(١) العدد ٩٦ / الاحد ١١ مايس ١٩٤٧ / ص ٢٢ / القاهرة .

والفرع لولا اصله	ما زاد فيه منه فضل
لك في العراق وفي الشام	ونجد والحرمين أهل
ذاك الابر من الجزيرة	ما يبر اخ وخـل
يتساءلون وما لهم	إلآك يا ذا المن سؤل
ان نستقل كما ترجوا	فالرجا ان يستقلوا

وتجدون في قصائد والدي كلها تغنياً بمجد العرب ، ودعوة قوية لاتحادهم ، ويعرف عنه الذين اتصلوا به وحضروا مجالس شعره وادبه انه كان الحجة على من شك في ارتجال عمر بن كلثوم ، فما ان يعرض الموقف في مناسبة ما حتى ينبعث منه الكلام شعراً ، وقد اثارت هذه الموهبة العظيمة - اي القدرة على الارتجال بالبداهة - شكوك الكثيرين ممن لم يلازموه او يختبروه ، ولا نوم على هؤلاء لانهم اصدروا حكمهم استناداً الى ما يستطيعونه هم انفسهم من القدرة على قول الشعر ، فارتجال الكلام المنثور صعب ، فكيف بالمنظوم المقيد بالوزن والقافية ، ولكن الرجال الموهوبين لا يقاسون بالقياس المشهور والمعروف ، وقد اسماه استاذنا الجليل عباس محمود العقاد « شاعر البداهة والارتجال » ووصف الاستاذ الاكبر المغفور له الشيخ مصطفى عبدالرازق ارتجال صديقه الكاظمي وصفاً صادقاً دقيقاً في مقدمته للجزء الاول من ديوان ابي ، كما ذكر المرحوم الاستاذ « سر كيس » في مجلته الشيء الكثير عن وقائع ارتجال « الكاظمي » للشعر في مناسبات مفاجئة طارئة .

٢ - وكتبت الكاتبة الادبية الأنسة روز فرنسيس بعنوان « ساعة مع

الآنسة الشاعرة رباب الكاظمي « في جريدة البلاد (١) عندما قصدت العراق ايام احتفالات التأبين لوالدها المرحوم قالت روز فرنسيس :
« كنا متوقعين منذ مدة قدوم ابنة العراق وابنه الشاعر الكاظمي ، الآنسة الشاعرة رباب ، وها إنها قد حلت عاصمة العراق على متن طيارة ، أتت بغداد وسترجع الى مصر بجنسية العراق التي ابت الظروف ان تكون حائزة عليها منذ المهدي ، فهي كما يعلم وليدة مصر الشقيقة العربية تربت بين احضانها ، وارتشفت مناهل العلم والثقافة من مدارسها ومجتمعاتها وفي دار ابيها ، كان اول لقائي بها بعد قدومها بيوم واحد ، وكانت آثار التعب بادية على وجهها ، تكلمت انا واياها لبضع دقائق فألفيتها فتاة عذبة الكلام ، سريعة الخاطر ، هادئة الطبع ، تتأني في قولها ، وهي في جلستها تراها ساكنة وعلى وجهها شيء من الاسى ، طلبت منها حديثاً لينشر في البلاد فأمهلتني الى فرصة اخرى .

وكان ان النقيت بالآنسة رباب في اجتماع ادبي اقيم في مدرسة الكاظمية للبنات تكريماً لها ، فرأيت ان هذه خير فرصة للاستمتاع بكلامها ، فأخذت اتجاذب واياها اطراف الحديث ، ولما سألتها عن رأيها في بغداد اجابني انها قد طابت نفسها فيها ولكنها تشكو الحر الذي لم تتعوده ، وقد اعجبها مارآته من النهضة في هذه السنين القلائل التي مرت منذ تأسيس الدولة العراقية ، اما ابنتها فلم ترق لها كثيراً اذ انها لا تتفق ومناخ الاقليم . سألتها عن الحالة الاجتماعية في مصر فما كان منها إلا ان قالت مصر قد اصبحت بلداً تضاهي البلاد الاوربية في نهضتها ، الافراد

(١) العدد ٥٧٨ الجمعة ٢١ حزيران ١٩٣٥ / ٢٠ ربيع الاول ١٣٥٤ ص ١.

متعلمون ، وافكارهم مخترمة وقابلة للتجديد ، وهي بلاد ساعية للقضاء على كل عتيق ، ولقد وجدت في العراق تقاليد لا توجد في مصر ، المرأة هناك سافرة ، ولا أثر للحجاب إلا عند بعضهن اللواتي لا يتجاوز عددهن اصابع اليد ، والشباب كله روح وثابة ، ساعية الى الرقي ، ويحق لمصر ان تفخر بشبيبتها الناهضة :

اما عن الحركة العلمية هناك فقد قالت انها واسعة النطاق ، المدارس متعددة ، والتعليم يكاد يكون مشتركاً بين الجنسين في المدارس العالية ، واذا دخلت مدارس الطب والحقوق تجدين الفتيات والفتيان يدرسون معاً بروح متعطشة لارتشاف مناهل العلم . . وقد اثرت حركة التعليم في مصر على الاحتفاظ بثروة البلاد فالشبيبة هناك اخذت تؤسس الشركات للعمل ، وتعمل على اصلاح الزراعة ، وترفيه الفلاحة ، وتحسين المصنوعات الوطنية فالقماش المصري لا يختلف عن القماش الاوربي في حبهك نسجه ونعومته ، وقد ذهبت اليوم لأبتاع لي قماشاً عراقياً وطنياً آخذه معي الى مصر ، ان القماش العراقي فيه شيء من الخشونة ولكنه حسن بالنسبة الى الوقت القصير الذي ابتدئ فيه بعمل النسيج الوطني ، في مصر مشاريع عديدة تقوم بها شبيبة مصر المثقفة وكلها متجهة الى غاية حفظ ثروة البلاد :

قلت لها ما رأيك في مساواة المرأة بالرجل ، وهل تجبدين ذلك ؟ ابتسمت عند هذا السؤال وقالت : ان هذه المشكلة التي تجابه الشرق خاصة واما انا فأرى شخصياً ان هذه المساواة في بعض الحقوق ما دامت قد تحققت في البلاد الاوربية ونجحت فليس هنالك من مانع يحول دون حدوثها في الشرق اللهم بعض التقاليد والقيود التي تزول بحكم الظروف ، وان المرأة

يجب ان تشغل وتساعد الرجل حتى آنست فيها المقدرة على العمل ،
ولكنني لا انكر ما خصه الله بالمرأة من الخصائص التي تميزها عن الرجل
وان واجب الامومة المفروضة عليها ليس بقليل الشأن ، انني بعد ان انهي
دراستي هذه السنة سأسافر الى انكلترا على الاغلب للتخصص اما بالهندسة
او للطب لأبرهن على ان المرأة تستطيع ان ارادت ان تساوي الرجل .
قلت لها : ما هو رأي المرحوم والدك في اعطاء المرأة حريتها او لم يمنع
في هذا الامر ؟ اجابني ان والدي كان من المحبذين لهذه الفكرة منذ ان
كنت طفلة ، وكم مرة نبت عنه في حضور كثير من الاجتماعات وفي بعض
الحفلات والاندية ، وكان يحرضني على الجدل دائما ، ويرى بأنه لا مانع
من اعطاء المرأة حريتها ما دامت قد تربت تربية حسنة ، وقد كان لي منه
خير مشجع ودافع على العمل .

سألته : هل للمرأة في مصر روح متجهة نحو الاشتغال بالسياسة ؟
ان السياسة في مصر لا تزال مقتصرة على الرجال وقل من الفتيات المصريات
من تتطرق في للبحث الى هذه الناحية ولكن هنالك من الفتيات من اخذن
يزاولن الصحافة ويكتبن في شتى المواضيع الادبية والاجتماعية ، وفي مصر
الآن حركة للفتيات يقمن بها للمطالبة بالاشتراك في الانتخابات النيابية
وهذه الفكرة معروضة الآن على بساط للبحث في الصحف .

انتهت الآنسة رباب كلامها بشكرها لاخوانها العراقيين على ما لاقته
من التقدير وقالت : ان هذه خير ذكرى لي احملها الى مصر ريثما اعود
بعون الله الى بلادي واعمل لخدمة وطني ، وقد كان بודהا لو أطالت في
الحديث لكن كانت في ذلك اليوم متوعكة المزاج نوعاً ، فشكرتها على

لطفها ورجوت لها مستقبلاً زاهراً .

٣ - رسالة بعثت بها الى صديقتها زوجة سفير المغرب لدى الحكومة التونسية وكانت رباب قد سمعت بمرضها ثم شفائها منه :

تونس في ٢٨ ايلول سنة ١٩٦٠

عزيزتي ام كلثوم : الحمد لله الذي حقق ظني وابعد السوء عنك وعني اذ حقق لي شفاءك وقرب لي لقاءك ، اجدني وقلبي لرؤيتك يتقد فهل تجدين ما اجد ؟ وليس بعجيب ان تكوني مثلي في الوجد بل العجيب الا تكوني مثلي في الود ، على القرب والبعد علاقة وطيدة البنين صداقة مشيدة الاركان ، بينناها على احسن ما تبني العلاقة وشيدناها على احسن ما تشاد الصداقة ، صدق وصفاء ، وبعد عن الرياء ومن كانت هذه علاقته وتلك صداقته ، فهو خليق ان يحس بما يحس به الرفيق ، من فرج وضيق . يسرني اليوم وقد شفيت ولله الحمد ان اذكر لك كيف كان وقع مرضك عليّ ، وسريان سقامك اليّ ، لا يستطيع اذ ذاك قلبي ، ان يصف لك بعض المي ، اتعلمين كيف قضيت تلك الليالي والايام ، لا اعادها الله ولا في المنام ، كيف اذا جن الليل ساورتني اللوساوس ، واخذتني الهواجس ، حتى اذا طلع النهار ، سرت استطلع الاخبار ، عسى يجيء انسان بما يبعث الاطمئنان لما علمت بنياً سقامك وحرمانني من شهى كلامك ، واحسست بما احسست به من اوجاع ، وتذوقت بما تذوقته من التياح ، قلت والوجد يغلبني والدمع يسبقني قول ذلك الزنجي الصادق الوفي حين علم بمرض حبيبته وسقام اليفته حيث قال متكئاً على الكئيب وقلبه في لهيب ووجيب :

ماذا يريد السقام من قمر كل جمال لوجهه نبيح

لو كان يرضى الفداء قلت له ها انا دون الحبيب يا وجمع
الحمد لله على نعمه ، الحمد لله على منه وكرمه ، عزيزتي إنه لمن اعظم
النعم عليّ شفاؤك وعودتك اليّ ، اهنيّ نفسي واهنتك بنعمة الابلال
وتحقيق الآمال ،
صديقتك : رباب

٤ - قالت واصفة تأريخ حياة رغيف الخبز : -

الرغيف في مجال الفخر وفي مصال الذكر يجول ويصول ويقول حيث
يقول ، انا من اسمه الرغيف ، انا سند الضعيف ، انا من سار ذكره في
الامصار وفي الدياتم القفار ، تطيب للجياح اخباري ، وتتبع في البقاع
آثاري ، انا من تشرئب اليه الاعتاق ، وتحفل به الآفاق ، انا من طمحت
اليه الابصار ، ودارت حوله الافكار فاستدار ، انا فتنة العالم انا السذي
من اجله هبط الى الارض آدم ، انا عنصر الحياة الاكبر وقوامها الاشهر
مذكور بكل لسان مألوف لكل انسان ، محبوب اسمي شهبي طعمي ، كنت
قبل ان يصنعني الصانع ، وبقدمي للجائع ، اسمي بالحنطة وكان من احرزني
من العيش في غبطة ، فما اخف ذكرني على السمع ، وما الطفه على الطبع
وما ابركني في الزرع ، هل سمع بمثلي ذو أصل كأصلي ، متصل بكواكب
السماء ، ضارب في عروق الاحياء ، ويزرعني الزارع في الفلاة وبين النخيل
والشجرات ، يتعهدني بحد محدود وعدد من السعي معدود ، من ماء الامطار
او ماء الآبار او ماء الانهار ، وما نمت خير نَمَا الا بالشمس والماء ،
اذا زاد الماء قتلي ، واذا نقص اهلكني ، وما اسلم من الوبال الا اذا
كان الري باعتدال ، يزرعني حبة فحبة ويخني في كل سبعة سنابل من كل
سنبله ماء حبة (والله يضاعف لمن يشاء) بينما الارض قفر غبراء ،

اذ هي بي جنة خضراء ، نضرة تشرح الصدر وتصفل الفكر ، نضرة تفر
الناظر وتسمر الخاطر ، ويظل السائر الواقف في ظلاي الوارف ، يراوحه
ويباكره غض النسيم كأنه في ظلال جنات النعيم ، حتى اذا جفت سوقي
وتذاكر التجار في رواج سوقي ، حصدني الحاصد ، ونقدني الناقد ،
ونقاني بعد تمام الحصاد جماعات وافراداً وجعلتني بيدراً بيدراً ، ووكلت
بحراستي مخفراً مخفراً ، ثم ذريت لاخلص من اللبن ، واصلح للطحن
حتى اذا ما فرغ الطاحن تسلمني العاجن ، ووضعني في اناء وصب عليّ
الماء ، واخذ يضربني بكلتا يديه حتى تعب وجاء بغطاء اثقل راسي وكنم
انفاسي ، لما اختمرت حرص عليّ كل الحرص وقطعني قرصاً بعد قرص
وجمعني في تنور ، وعند نضجي مرقت عليّ الدور ، فكم رأيت حوادث
الزمان من اشكال والوان وعزة وهوان على ايدي الانسان ، فلا اشكو إلا
الطامع ، ولا اشكر إلا القانع ، هذا علمته القناعة فرفع قدري ، وطيب
ذكري ، وذلك اغراه الطمع ، فشوه سمعتي وضع كرامتي واساء الي بما
ادخل من دخيل عليّ ، حياتي كلها تعب ونصب ، وعذاب بغير حساب
من مرارة الاحجار الى حرارة الحديد والنار ، لا يقرب لي قرار ، ولا تخلو
من العيب بي دار ولا استقر في مكان في كل زمان ، انتقل من الشرق
الى الغرب وبالعكس ليستأنس بي كل نفس ، هذه نبذة من تاريخ حياتي
اجملتها ..

٥ - وقالت بعنوان صديقتي هي ابنتي :

علمي بالناس على اختلاف الاجناس ، وما سارت به من طبائعهم
وما انطوت عليه افعالهم . من غدر وختل ، وجفوة وملل ، في القرب

والبعد سياً في هذا العهد ، عهد لا يدوم ووفاء معدوم ، وود على غير
نفاق لا يدوم طروقي لكل باب في طلب الاصحاب ، واعتقادي اليوم
بمصاحبة الناس على ذلك الاساس ، كل هذه الحقائق وبعضها يكفي تمثل
امامي وخليتي ، وحملي ان اوثر الوحدة واعد لها العدة ، لأكون في زاوية
عن الضوضاء نائية ، سرت في هذا السبيل معتصمة بالصبر الجميل والله
للصابرين خير كفيل ، قضيت على هذا الحال وعلى هذا المنوال ، زمناً
غير قصير ، امعن في التفكير وافكر في المصير ، وعند تمحيص الحقيقة
علمت ان لا غنى لي عن صديقة ، فلقد ابانت لي الوحدة بان ليست لي
قدرة ان اعيش وحيدة ، وابان قرب الناس من الناس ، بأن لا يمكن
ان اكون عنهم بعيدة ، وبالجملة فقد اعترمت ترك العزلة ، ورحت اجد
في طلب صديقة زميلة ، فاضلة تنكر الرذيلة ، ولا تعرف غير الفضيلة ،
وبينما انا اتخوف والى ذات الخلق الصالح اتلهف ، واذا بأحسن الخبر ،
وافضل العين ، واجمل الاثر ، اذا بملاك في صورة البشر ، تبشرني
بقولها ها انذا يا اماء ضالتك المنشودة وامنيتك المقصودة ، فالتفت على
حذر متبينة صدق الخبر ، تلميذة حسية مهذبة نجبية صادق عملها مجدة
في سبيل تحقيق املها ، ذات وجه يغار منه البدر ، وطبع يحسده نسيم
الزهر ، لا عيب فيها غير انها صادقة وفيه ، تقية نقية ، لا تعرف الحسد
ولا تضمرك الكيد لاحد ، اتخذت لبني صديقة وكانت هي الابنة والشقيقة
وكانت اذا ادلهم جو مسألة من المسائل ، نبراساً اهتدي بنوره الى ظلمات
المعاضل ، طلبت ما دركت ، وسعيت فكسبت .

* * *

٦ - اذاعت محطة الرباط بالمغرب هذه الكلمة بمناسبة احتفالها بذكرى

الكاظمي عام ١٩٦١ :

كفاح العرب في سبيل استعادة استقلالهم وانتزاع حريتهم تمثل في نواح عديدة من نواحي المجتمع العربي ، فكان الشعراء والكتاب يستنهضون الهمم ويشحنون العزائم وكان الثائرون من القادة وافراد الشعب يجاهدون بسيوفهم ويضحون بانفسهم حتى اثمر ذلك الكفاح ونالت معظم الاقطار العربية ما كانت تصبوا اليه من حرية واستقلال على مختلف مظاهر تلك الحرية وذلك الاستقلال ، وصار من حق الوفاء لأولئك جميعاً ان نذكر تضحياتهم بعد ان نلنا نحن العرب ثمرات ذلك الكفاح ومغانم هذا الاستقلال .

ففي مثل هذا اليوم الاول من شهر مايو عام ١٩٣٥ لبيّ والدي عبد المحسن الكاظمي نداء ربه ولست بحاجة الى ان اعرفه الى اخواني بالمغرب اذ انني على ثقة بان العرب في كل مكان يعرفون عن الكاظمي وعن تضحياته وعلو كعبه في عالم الشعر العربي القومي الشيء الكثير ، فالوفاء لذكراه لا اخال العرب بساهين عنه ، ولقد اخذتني غمرة الفرح والفخر حينما قابلت الملك المجاهد محمد الخامس طيب الله ثراه في احدي الحفلات التي اقيمت له عندما جاء الى باريس ١٩٥٠ وكان الصراع على اشده بينه وبين فرنسا ، فبادرتي بذكر مقام والدي في عالم التضحية والشعر القومي ، فاكبرت هذا الوفاء الذي ابداه الملك العظيم الذي لم ينس فضل من سبقه من المجاهدين ، ولا انس كذلك نجلاه الملك الحسن الثاني وكان اذ ذاك ولياً للعهد عندما قال على مسمع من الحاضرين في ذلك

الحفل موجهاً كلامه لينا نحن العرب من المشرق ، انكم ذقتم طعم الحرية
والاستقلال ونحن لا نزال نزرع تحت اعباء الظلم والاستعمار ، ولكن
بعون الله سننال استقلالنا بأقرب مما تتوقعون . وكان سموه يتكلم بلغة
عربية صحيحة وسليمة وبمنطق حلو عذب ادهش السامعين ، كما لا انسى
عقابتي له بعد بضع سنين وبعد ان حصل المغرب على استقلاله وكان ذلك
بدار السفارة المغربية بتونس عام ١٩٦٠ وترحابه بي ودعوته اياي لزيارة
المغرب الاغر وقوله لسفيره اذك السيد محمد العربي العلمي ، بأن السيدة رباب
ابنة شاعر العرب الكاظمي ستكون ضيفنا متى شاءت لترى بلادنا في
عهد الحرية والاستقلال ، فقلت في نفسي لله درك ياأبي فأن صيحاتك
لاستنهاض الهمم لم تذهب هباء فها هو بلد عربي عزيز آخر ينتزع استقلاله
ويتمتع بحريته فأين عني انت اليوم لترى امتنا وقد تحررت واتحدت كلمتها
ولمت شتات شملها ، والله اسأل ان يكمل لنا نعمته ويزيدنا قوة على قوة
وحكمة على حكمة انه سميع مجيب .

* * *

نماذج من شعرها

قالت بعنوان :

ذكرى الفقيده العظيم

وجوانب الدنيا زلازل	ما بال لون الشرق حائل
كأنها ديم هواطل	ما للعيون الداميات
والوجد يذكيها مشاعل	ما للقلوب كأنها
ب طوارف فيها نوازل	ما للكنانة والخطو
وتفي فائرة المراحل	تهدا مراحل وجدها
الذكرى سوى الآم آمل	تستقبل الذكرى وما
اشجان أربعة كوامل	وتقابل الاشجان وال
ادخرت لاعوام قوابل	في عامها وقت كما
ت للبي تلو للقوافل	ما للقوافل ذاهبا
جد النعي فقلت هازل	لم أنس يوم البين اذ
ايقنت ان الامر هائل	حتى اذا الشك انجلي
ان المسافر غير قافل	وعلمت من طول النوى

* * *

ام ان سعداً عنك راحل	يا مصر سعد قادم
سعد احياء حوافل	في كل حي عند ذكرى
ذكر الحمى والسعد شامل	ذكراك يا سعد الحمى
كو في الحشى والوجد قاتل	ذكراك ذكر الوجد يذ

ذكرى الذين اجلهم ذكرى المقيمين الرواحل
ذكرى الدموع تفيض في سفح الحدود لها جداول
ذكرى الجوى تلو الجوى والناس بينها ذواهل
ذكرى حلول مصابنا والدهر مما حل جافل
ذكرى المضيض من الظما وابو الحمى في الترب ناهل
ذكرى السموات العلى تنهار في ظلم الجنادل

* * *

لم تغنها الاعراض عن سعد ولم نجد البدائل
هل يستقيم الحال في بلد وركن المال زائل
المال اشكل امره والمال حلال المشاكل
من يشتري الدنيا بمص ر باع مصر بلا مقابل
او تستطب جروح مص ر والطيب لها مقاول
اترى تصيب دواءها والداء اعرق بالمفاصل

* * *

لا قرب الله الاولى هضموا الحقوق بكل باطل
وسطوا على اوطاننا سطو اللصوص على المنازل
ان المهازل جمعة وحيادهم احدى المهازل
خلف الحيات تستروا والقصد لا يخفى لعاقل
ليس الحيات كما ادعوا ان الحيات له دلائل
ودليلهم فرسانهم في كل ميدان جوائل

* * *

يا ايها الرامي أرح
واستبق قومك للزما
وهم وقاك من البلا
النيل يظماً اهله
غفل الزمان فادركوا
ومن الزمان استدركوا
رنت سهامك في المقاتل
ن فهم حصونك والمعقل
ء وهم فوارسك البواسل
والعابثون به نواهل
حكما ولكن غير فاصل
حكما ولكن غير عادل

* * *

حي الوفود تحل في
وأجر بلادك وارعهـا
تشكوا لك الاوطا
تشكوا اليك عصابة
نظرت اليك على النوى
عهدي بسعد ليس يشغ
ما بال سـعد لا يجيـ
يا سعد لا يحزنك أنـ
يا سعد عـذرك بين
قسما بمن اخلفت فيـ
انت المعز المستجا
كفل القضية مصطفىا
انضى العزيمة او يعو
ان الثبات لضمان
كنف المجاهد والمناضل
واصخ لشكواها وجامل
ن كل مكاشح فيها مخائل
افرادها تحصى قلائل
نظر الظماء الى المناهل
له عن الاوطان شاغل
ب وعنه قد كثر التساؤل
ك لا ترد عن المسائل
لا يزدرية عدل عادل
نا من جهابذة فطاحل
ر وعامل الاذلال عامل
ك وصحبه النجب الامائل
د وليد عزمك وهو كامل
تحقيق ما ترجو وكامل

حمل الامانة صابراً والعبء يهدم كل كاهل
هو ذا خليفتك الذي فضل الاواخر والاوائل
خير الهداة الدا تبين على الفرائض والنوافل
يرجى ويخشى في الورى ما فيه من بأس ونائل
فهو الشجاع بلا منا زع والكريم بلا مجادل

* * *

خير البلاد وما احتوت بلد باخرى لا تعادل
زغالول خير رجالها وصفية خير العقائل
لتعش صفية امننا ام المكارم والفضائل
ما زال فينا عطفها عطف الرباب على الخوائل
لا بد من يوم قريب - ب لم تحل فيه الخوائل (١)

* * *

(١) جريدة كوكب الشرق / احمد حافظ عوض بك / العدد ١٩٠٨
السنة ٧ القاهرة ص ١ صباح الثلاثاء ١١ ربيع الثاني ١٣٥٠ / ٢٥ اغسطس ١٩٣١ .

الى الزعيم

بك اضحى عيدها الاضحى قريرا وغدا روض امانيتها نصيرا
 فاذا ما العيد قرت عينه قرت الانفس عيناً وضميراً
 طلعت او اطلعت انواره في سما مصر شمساً وبدورا
 فهي دون المصطفى منزلة ظهرت بل دونه كانت ظهورا
 جاءه العيد بشيراً ان يجيء فيه بالحق بشيراً ونذيراً
 كلما جاء به مغتبطا رده الفضل حسوداً وغيورا
 فزعوا لما رأوا بدر الهدى وسناه يملاء الآفاق نورا
 هاهم من امره ما هاهم كلما أزمع في الشعب مسيراً
 لتحل قوتهم مها تحل ولتصر كيف ارادت ان تصيراً
 لم تحل ما بين مصر والسنا يسع الشعب كبيراً وصغيراً
 أيجول الظلم ما بين السما وجناح الظلم قد بات كسيراً
 حاربوا مصرأ بها اذ حاربوا عزمها المرهف والعقل الكبيراً
 حاربوا هممتها العليا بها حاربوا حزمأ وعزمأ لن يخورا
 ليتهم قد حاربوا اذ حاربوا وجلوا عنها واعطوها اليسيراً
 حاربوا المجد اثيناً والعلما حاربوا الاخلاق والعلم الغزيراً
 قل لمن ارهقه الظلم ارتقب ان عمر الظلم قد بات قصيراً

* * *

يا زعيم الشرق قدما نهضة تملأ الكون شعاراً وشعوراً

هل ترى والشرق في محنته لزعم الشرق في الشرق نصيرا
حمل الاعباء لم يعبأ بها ومن الاعباء ما كان ثيرا
قائد الشرق أجره من يد اصبحت في الشرق شراً مستطيرا
كم تداركت بمصر مجدها وحميت العز فيها ان يغورا
ولكم خاطرت من دون العلى وتلافيت لها الامر الخطيرا
مصر لا تسأل عن ساءها حسنت عقباه ام ساء مصيرا
عيد مصر مصطفاها كلما قيل عيد يملاء الدنيا حبوراً
ليس يهنيها سوى حربة تشمل الناس اناثاً وذكوراً
ايها سارت سرى برق الحمى يحمل الانباء مسكاً وعبيراً
هاكها تهنية صادقة لم تكن قد لفقت إفكاً وزورا
لم تكن درت وجفت مرحاً لم تكن يوماً ثلوثاً وشطورا

* * *

لا رعى الله ولا ارضى الاولى ملاءوا الارض اعتداء وغرورا
جاوزت اطماعهم اقدارها وتعدى ظلمهم حتى القبورا
عجنوا آراءهم فاختمت غير ان الخبز قد عاد فطيرا
طبخوا اغراضهم في مطبخ احرقت نيرانهم حتى القدورا

* * *

يا بني مصر رفعت شأنها يا بنات النيل زنتن العصورا
هذه الاهرام فليفخر بها كل من كان على الدهر فخورا
جاهدوا او تدركوا غاياتكم او تروا العز الى النيل مشيرا
وسلوهم كيف كانوا ومتى كانت الاعجاز في الناس صدورا

وساوا الايام عنا تعلموا أينما بالحكم قد كان جديرا
سجلاوا المعجد واشتات العلى كلمات طبيبات وسطورا
كلمات نسقت احرفها فتلوناهنا ورودا وزهورا

* * *

لست بنت الشاعر الفذ إذا لم احاك الشاعر الفذ شعورا
واساجله جلالا وعلا وامائله نظما ونثورا
ذاك من اقعده السقم وكم اقعده السقم عظيما واميرا
بات لا يرجو سوى ابلاله رب سقم برؤه كان عسيرا
طالما وفي حقوقاً وجبت نافلات وفروضاً ونذورا
ليس ينسى عهدته في جنة روضها ينبت ولداناً وهورا
فاذا ما صال صالت أمة واذا ما قال انساها جريرا
لم يكن شرواه في ظل الصبا إن دعا الغيب القاهم حضورا
لم اجد مثل ابي في عزمه أسدا تعنو له الاسد هصورا
واذا ما كاهل الدهر وهى خف بالعبء حولاً وصبوراً
كلما زاد اختباراً علمه زاده العلم من الناس نفورا
لا يرى يمشي عليها مرحا لا ولا يخال في المشي غورا
واذا اشتد به الكرب يرى راجعاً لله حماداً شكورا

* * *

ايها البدر اقم ما بيننا أو فسر ماشئت يوماً ان تسيرا
قد خبرناك سناء وسنى واصطفيناك ولياً ونصيرا
حيث ردنا روضك الرطب نما ووردنا حوضك العذب نميرا

كم دعونا والعدى في صمم فشهدناك سميعاً وبصيرا
وطلبنا الخير من معدنه فوجدنا عندك الخير الكثير
ضمن الخير لمصر غدها فانتضى اليوم لها العزم الطويرا
ارها ثغر غد مبتسما وقها يوماً عبوساً ققطيرا
وردت ام صدرت ان الرضى ليس يعدوك وروداً وصدورا
دمت يا عز الحمى دون الحمى لم تزل تجهد او تجلى المغيرا (١)

* * *

(١) كوكب الشرق / احمد حافظ عوض بك / العدد ٢٣٦٤ السنة ٧
القاهرة ص ١ مساء الجمعة ١٩ ذي الحجة ١٣٥١ / ١٤ ابريل ١٩٣٣ .

تحية الوزارة والدستور

يا حبذا طيب الورود
يا حبذا برد المنسا
يا حبذا يوم قيا
كل الجهات بشائر
وكان نجداً في الكنا
ولرب سمع قد رأى
يوم يهز لنا القلوب
ظن الزمان به وجا
أو كان يوم لقائه
لا عدت يا عهد الالى
لم انسهم متأمراً
وثبوا على حكم البلا
قد اطلقوا اهواءهم
جهلوا حدود فعالمهم
ولرب فرد هممه
أدنى اليه زمرة
لم تعنسه اوطانه
يحيا بها ليمينها
بين الازاهر والورود
يصفو له الورف للبرود
م حوله البشرى قعود
تشثوا البرود بها البريد
نة والكنانة في زرود
ما لا يرى البصر الحديد
ب جماله هز القلوب
لنا الزمان به يجود
أم يوم بين عداه عيد
لم يحفظوا حرم العهود
ين على موارد الجدود
د وثوب طاغية كنود
والشعب يرسف في القيود
وتجاوزوا كل الحدود
في ان يكون هو الفريد
من كل شيطان مرید
فيما اراد وما يريد
ويضرها كي يستفيد

أنحى على دستورها
وقضى على تلك الحيا
حسب المعالي طفرة
غلط الحساب فلم يدم
لو ادركوا نور الهدى
دعهم كما واش وشى
ماذا لعمر أبي يقو
باعوا بخسراناتهم
عرفت بضاعتهم فما
وتكشفت سواتهم
نام للغرور بهم فلم
من بعد ما وسعوا الفضا
ما فيهم إلا شريد
خدوا وفي اضلاعهم
جحدوا النهار فاصبحوا
برح الخفاء فلا محي
بالله لا تنصلوا
انكرتم طغيانكم
ونسيتم تلك الفعا
لم تغسلوا سياتكم
قصر الدبارة عالم
وحكومة العمال تعم - - - لم ما تعمده العميد

وجنى على ذاك الوليد
ة حياة طفل في المهود
والنجح في السير الوثيد
حكم الى الابد الابد
وارتهم ظلم اللحد
دعهم كما حقد الحقود
ل الذئب في اسد الاسود
إذ سوق كيدهم كسود
عند الضغائن من جديد
ما في الفضائح من مزيد
يستيقظوا بعد الهجود
يجثون في كسر الوصيد
يستريح الى شريد
نار الضغائن في وقود
هذا يدس وذا يكيد
ص عن الضياء ولا محيد
ان التنصل لا يفيد
والله والدنيا شهود
ل وبيضها في الناس سود
او تغسلوا صدا الحديد
من ذاك سخره (لويدي)
لم ما تعمده العميد

عزلته حتى لم يعد
قد راح روحه خائب
لبقائه من مستعيد
وغدا كما يغدوا الطريد

* * *

ذبحوك يا دستور مص
قد اعدموك فهالمهم
م من اللوريد الى اللوريد
عود العديم الى الوجود
فعد لنا العود الحميد
رشق الكواكب من بعيد
ن إذا دنا يوم الوعيد
دا كلما نضجت جلود
والله بدلمهم جاسو

* * *

دار النياحة فتحت
نواب مصر فوزكم
ما بعد فوزكم المبهـ
انا بنو وطن له
المسلمون به سوا
ادياننا اوطاننا
شوس اذا ما اقدموا
واذا تنكرت الخطو
وفد الكنانة شيدوا
الوفد طود ثابت
الوفد بحر زاخر
عودوا الى دستوركم
ابوابها ايدي الجهود
في كل دائرة مجيد
بين زيادة للمستزيد
عند العلى عهد اكيد
ء والنصارى واليهود
والله اولى بالعميد
لبسوا القلوب على الجلود
ب فكلنا حام يذود
فهو ركنكم المشيد
لم يوهه الجهد الجهد
وثمين كنز لا يبيد
دستوركم حصن وطيد

واسعوا الى استقلال مصر
 انتم قصيدي في الثنا
 لك مصطفي عند القلو
 لله يومك في الصعيد
 لله فضلك في الورى
 لله ركبك في المدا
 هتف البشير فجابو
 وكان عاصفة الهتا
 هرعوا اليك وشوقهم
 وصبوا اليك وكلهم
 وتجمعوا من سيد
 ملاء الفجاج غطارف
 منظومة شيب القرى
 رأيت كيف تدفقوا
 يستقبلون بوجهك
 لثموا يديك وحاولوا
 هتفوا بذكر زعيمهم
 وكان قائدهم اتى
 وكان سعداً مقبل
 وكانما اورى بهم
 أوما لفضلك كل من

من المزيد الى المزيد
 ء ومصطفي بيت القصيد
 ب صفاؤها رغم الحسود
 لله مقدمك السعيد
 في كل آونة يزيد
 ثن والوفود تلي الوفود
 ه بالهتاف وبالنشيد
 ف زرت بقاصفة الرعود
 شوق العطاش الى الورود
 يهوى العلى صب عميد
 طرب الفؤاد ومن مسود
 حيوا رئيسهم وصيد
 وشبابها نظم العقود
 مثل السيول على الحدود
 الحسنات من كرم وجود
 بعيونهم لثم الخدود
 وزعيمهم سعد السعود
 والنصر خفاق البنود
 والناس في كلف شديد
 من عزمه موري الزنود
 يرعى الفضائل او يروود

فأذهب وعد خالي العلا	والمجد يذهب او يعود
واطلع كما طلع الهلا	ل على التهاثم والنجود
قل للصعيد اخلد فاز	ت اليوم اجدر بالخلود
يهنيك يومك انت في	ه اليوم في عيش رغيد
ظفرت عيونك بالعظية	م وبالرحيم وبالودود
مالوا وافئدة الولاء ترف	والهامات ميد
أو مصطفى زغلول ام	هارون موسى في الصعيد
أم ان بغداداً توا	جه ركب هارون الرشيد
هذا فتى سعد خلية	فة ذلك البطل النجيد
هذا خليفة قائد	صعب الزمان له مقود
حمل الامانة صابرا	من دونها صبر الجليل
هو من علمت فلا نظية	ر سما اليه ولا نديد
ينبوع علم لا يجف	وطود حلم لا يميد
هيات يهدم هادم	ما ببنتيه وما يشيد
بلغ الكثير من المنى	من راح يقنع بالزهيد
ذو العلم يدرك قصده	والقصد اقربه بعيد
واخو اجادته يرى	ما لا يراه المستجيد
فليهن قائد عصره	ان القلوب له جنود
وليهن واحد دهره	في المكرمات هو الوحيد
وليهن سيد قومه	ان البلاد به تسود
لحمى الكنانة مصطفى	ولمصطفى العمر المديد (١)

(١) جريدة البلاغ / عبد القادر حمزة / العدد ٢٠٤٩ القاهرة ص ١

الاحد ٥ شعبان ١٣٤٨ / ٥ يناير ١٩٣٠ .

الرئيس الجليل

تهنئة شعبية وطنية بعيد الاضحى المبارك لحضرة صاحب الدولة

هلع العاتون لما شهدوا
هلعوا لما رأوا بدر الهدى
سمعوا للحق صوتاً عاليا
حسبوا الحق خبت جذوته
شيدوا الباطل في عامهم
ساعة لو ادركوها انتبهوا
ساعة العدل وهت من دونها
يا زعيم الشرق انت العضد
بك مصر كلها قد رحبت
ابن من سيرك يا بشر الاولى
ابن من مصر ومن اعيانها
بك لا بالعبد سوى امة
عيد مصر مصطفىاها كلما
عن غد نبعثها تهنئة
عيدنا الاوفى غداً موعده

ان سير المصطفى يطرد
ورأوا مصر به تسترشد
فاستطاروا فرقا وارتعدوا
واذا جذوته تتقدم
فهوى في ساعة ما شيدوا
وتواروا دونها وابتعدوا
حجة الظالم والمستند
انت في الشرق الهدى والرشد
لك مصر كلها تحتشد
ايضا حلوا يحل الكمد
خفراء اكرهوا او عمدوا
في اذاها اسرف المقتصد
قيل ضحوا في منى او عيدوا
انما عيد امانينا غد
يومه الاقرب لا يستبعد

قرب النصر لمصر ودنت
كيف لا ينتصر الحق على
لم تنل مصر المنى ما لم يكن
مصر لا تعرف إلاك حمى
مصر لا تعرف غير المصطفى
عش بمصر عيشة راضية
حينما موردك الصافي غدا
ساعة الفوز وبان الهدهد
باطل طال وانت المدد
لك في نيل امانها يد
وعلى غيرك لا تعتمد
سند القطرين عاش السند
لا عدا عيشك فيها الرغد
وذووك الغر منه وردوا (١)

(١) كوكب الشرق / احمد حافظ عوض / العدد ٢٠٢٧ السنة ٨ القاهرة
ص ٣ صباح السبت ١٧ ذي الحجة ١٣٥٠ / ٢٣ ابريل ١٩٣٢ .

تحية الشعر

لصاحبة العصمة ام المصريين

هاك روحي ثمن البشرى وهات
هات ما يفتر عن صبح المنى
ايها البرق الذي مقوله
نث في السهل وفي الحزن وما
عاودت شمس المعالي افقها
في ركاب الطهر سارت قبلة
وقفت مصر الى الركب كما
يوم مصر ذاك ام يوم منى
تنحني مصر ولو جاز لها
أي شمس اشرفت من كذب
في جلال الشمس عزا وعلا
في جبين الدهر زغلولية
من رأى شمس الضحى ماشية
قدمت تلبس من عافية
مقدم الطهر ام الغيث همي
ركب مصر فيه مصر ركبت

خير ما تصبو اليه الآملات
وينيل للنفس اسمى الرغبات
ناطق بالبشر في كل اللغات
بين هذين حديث الصالحات
وتجملت في سماء المكرمات
ان تقم آمال مصر للصلاة
وقفت حمجها في عرفات
أ لرمي الزهر ام للجمرات
لأشارت نحوها بالسجادات
في العشيات سناها والغداة
في جمال البدر بين النيرات
ايضا حلت تحمل البركات
خجلا منها الضحى مشي العظاة
كفلت تحقيق آمال العفاة
في ربي مصر لاحياء الموات
ام حمى مصر محوط بالحماة

ظمئت مصر وفي هودجها
 حي ركبا بيض ايام الحمى
 حيه عن مصر عن كل فتى
 ايها الاقوام طيبوا وابشروا
 طأطأوا هاماتكم واستقبلوا
 احفلوا بالشمس انى طلعت
 شمس مصر اشرفت من غربها
 اي شمس في القرى ان بزغت
 فرحت مصر بلقيا شمسها
 لك يا شمس المعالي انعم
 لك في البحر وفي البر سنا
 هرع الشعب الى استقبالها
 امة انت لها ام مشت
 جعل الناس سنى غربتها
 علميها كيف تعلمو همم
 علميها الحزم والصبر معا
 اغرسي غرسك فيها وابشري
 اقطني البانع من اثمارها
 اقرأوا في سفر سعد آية
 نفس سعد هي ما بينهما
 هرع الشعب رجالا سادة

كل مافي نيلها من نهلات
 والليالي بشداء عطرات
 حيه عني عن كل فتاة
 وارقبوا اليوم قدوم الطبيات
 امكم فهي فخار الامهات
 واقيموا لسناها الحفلات
 فتلاشت في سناها الظلمات
 واجهوا انوارها بالصلوات
 فرح الروض بلقيا الغاديات
 بين الوان البرايا شائعات
 تهتدي فيه النفوس الحائرات
 وبنو الشعب الادلاء الهداة
 في حجال الفخر بين الجبهات
 خير فآل لانفراج الازمات
 علميها كيف تمضي العزمات
 فطريق المجد حزم واناة
 آن يوم فيه تجنى الثمرات
 فقطوف المجد فيه دانيات
 تقرأوا آيات فضل بينات
 صلة لكنها فوق الصلات
 لقاها ونساء سيدات

نيلكم عاد اليكم فانهلوا
من يكن للناس فالناس له
ايها الحساد موتوا كمدا
من يشا ان يغفر الله له
لا يحط للعذر من صاحبه
ايها الطاغون لا تبغوا السما
لا تمنوا النفس في نيل علا
جربوا ايديكم ان تهدموا
اظلموا ما شئتموا ان تظلموا
ليس بعد الظلم إلا ندم
عبر الايام تملو عبرا
اخرجتهم مصر من ابنائها
ليس من ابنائها من عقها
ان من لم تعلمه اوطانه
والذي لم يعنسه استقلالها
ليس منها من على الحق اعتدوا
ليس منها من اذا ما ابتهجت
عثر اظاعهم فاخبطوا
وبل اوطان العلا من نفر

* * *

ايه يا مصر متى تطابي فزت بالمجد بتلك الطلبات

ارضك للفيحاء فيها كل ما
شمس مجد سطعت انوارها
لا تخافي الشر حاجته يد
لك من وفدك آساد شرى
لك عند الخطب منه لامة
خلفاء بعد سعد سكنوا
ان يتم سعد فعين المصطفى
يا بنات النيل يا ابناءه
هذه ام العلا امكم
هي في عين الموالي قره
حاربوا تحت لواها واجهدوا
حاربوا الظلم ولا تستيئسوا

* * *

يا رسول الخير ردها لنا
هاتها حربية قد نبتت
اعطني مصر الى سودانها
قل لمصر وهى في محنتها
ولمن قد بعدت عنه المنى
خير بشرى في جميع الطبقات
بين لحمي ودمي خير نبات
وخذ الدنيا الى اقصى الجهات
قربت يا مصر ساعات النجاة
ان ساعات المنى مقتربات (١)

(١) المساء / احمد محرم / العدد ٥٥ السنة ١ ص ١ ، مساء يوم الاثنين

١٩ ج ٢ / ١٣٤٩ / ١٠ نوفمبر ١٩٣٠ .

تحية الاياب

اليوم آب من السفر
اليوم عاد من الضحى
اليوم تقرأ سورة
اليوم نستمع الحديد
اليوم يذكر الجميـ
اليوم يذكر سعد مصـ
اليوم موكبه يسـ
يا سعد قر فمصطفى
هذا خليفتك الذي
ادى فرائضه ووفـ
اليوم تشمخ مصر ما
اليوم يلقي رحله
الشعب اقبل كاسه
يستقبل الرجل الذي
بالراجحات من النهى
والظاهرات خلائقاً

اليوم قد صدق الخبر
ما في دجى الساري استتر
للفضل ما تلك السور
ث حديث ذي نعم غمر
ل وصنعه من يذكر
ر وهل كسعد ان ذكر
ير وركبه فينا يمر
عين البلاد به تقرر
ادى للفروض وما اقتصر
سا حق موطنه وبر
بين البلاد وتشمخر
في ظلها الركب الاغر
يستقبل الابن الابر
بهر الرجال بما بهر
والثاقبات من الفكر
يندى بها الذكر العطر

* * *

نظروا فادهشهم بما
حاروا ولكن ابصروا
الفوه ادهى سابق
متيقظ لم يقعدروا
عصر السياسة عصرة
ورد المجرة صادرا
قفـل المغامر راجعا
ما ارتد إلا بعد ما
خلق المعاني الرائعـ
وسبا البيان بما اطا
إذ كان افصح ناطق
خبر النفوس بما طوى
يأبى على الايام ما
ولي الامور فما نهى
يمشي على سنن الطر
جار مع الحسنى فما
ان عاد ظلم لم يعد
عدلت حكومته فلا
يسعى الى نفع العبا
حريـة تسع البـلا
ترعى بها حرم البيو

ابداه من بعد النظر
فيه عليا لم يحـر
جلا واجسر من جسر
ان يأخذوه على غرر
جعلته مفخرة العصر
والورد يحمد في الصدر
لكن رجوع المنتصر
ريح القلوب وما خسـر
ات لنا وابدع وابتكر
ل من البيان وما اختصر
لا عي فيه ولا حصر
يوم الفخار وما نشر
تأباه شيمة كل حـر
إلا استفز وما امر
بق فلا ضراء ولا خـر
وتر الخصوم وما ثأر
او جار حكم لم يحـر
خرج يحول ولا حضر
د فلا ضرار ولا ضرر
د فلا اضطهاد ولا حجر
ت فلا تسلق في الجذر

أكذا التقدير اذا عنا أكذا الصفوح اذا قدر

* * *

قد صح من خبير العلي ما كان ثمت مبتسر
ما حجبتة يد النوى وجه النهار به سفر
فلتشهد الدنيا سنى في كل افق ينتشر
ولتلتقي بسدر السما من بين انجمها الزهر
فاذا مشى فالشمس تمش بي او بدى يبدوا القمر
يجلو الشكوك يقينه والشك ظل ينحسر
عذاه عن سفة ومن عرف الالى عذوا عذر
نفر صريح امرهم فينا ويا بشس النفر
ان ينطقوا فعن الهوى او يرمقوا فعن البطر
لعبت بهم اهواؤهم لعب الصوالج بالاكر
ولوا فكانوا عبرة بين الانام من العبر
ذهبوا فلا رجعوا ولا رجعت بهم تلك الحمر

* * *

ما قصر السيف الذي بز السيوف ولا قصر
ذكر الصفاح مؤنث بفرار مرهفه الذكر

* * *

هل في الحمى ذلوعة شهد المواقف او خبر
يروى احاديث الذي حمل العناء وما ضجر
ويبث اخبار الالى وصلوا العشية بالسحر

لم يشتكوا قصر الهنا
شربوا وما شربوا الطلا
ولطالما عبوا من الـ
قوم اذا خطر النضا
ارأيت كيف تجمعوا
يتصافحون وفي يد
ناحين نفع بلادهم
من كل اشوس لم يبل
أرأيت كيف تفرقوا
فعلى الالى قد عقدوا
ومن الالى لم ينصفوا
الحق راموا شطره
فاذا تردد معلى
صان البلاد بصونه
طلب الحقوق جميعها
صدق الامين ومن يخن
الاصدقون لجنة
فلان صنى (تاميزهم)
ولان تعكر ماؤهم
لم يخف مؤتمر هم
في اوليات لا نـ

لم يشتكوا طول للسهر
ان قيل للساقى ادر
كأسين في حلو ومر
ل بياهم ركبوا الخطر
متقابلين على سرر
ثقة وفي الاخرى حذر
ماحين عنها كل ضر
قل المعارض او كثر
كيف القلادة تنتشر
تبعات حل المؤتمر
ما كان من سوء الاثر
وأبى الزعيم فما شطر
عن قصده فيهم جهر
تلك الحقوق من الغير
وعلى مطالبه اصبر
اوطانه فلقد كفر
والاكذبون الى سقر
فالنيل صاف من كدر
فالصيد في الماء العكر
إلا ويبدو مؤتمر
ود واخريات لا تسر

تقضى لهم اوطارهم ولمصر لا يقضى وطير
قد عللوها بالمنى واذا المنى وخز الابر
مصر اذا لم تستعد سودانها لم تستقر
سودان مصر عشرة أمل الوفاق بها عثر
بل صخرة من دونها صخر المطامع ينكسر

* * *

هو خير مصر كله ومعاذها من كل شر

* * *

هو غيشها المدرار ان ظن العهد المنهمر
لولاها ماساغ المريد ولا تقطعت المرر
يا مصر لا تستيشي تجري الامور على قدر
والي جهادك واصبري بلغ الاماني من صبر
واتمي غرسك وارقي لا بد من جني الثمر
ان تصطفي فالمصطفى خير الصفيين الغرر
هو من عامت فضله في صفحة الدنيا سطر
هو من حواشي خلقه والنهل من ثغب خصر
في روضة محمية بالمورقات من الشجر
وخيلة مزدانة بالمستطاب من الزهر
نفاحة عبقت بهما اولى الليالي والاخر
هو ذلك الاسد الذي راع الاسود اذا زار
ان قال يوم كفاحه فالنطق يقذف بالشر

او قال يوم سماحه
هو ان تنكر حادث
هو كالحريق اذا سطا
لا نصف او يقف الزما
نظم العقود بما نثر
سد الثغور وما ثغر
وكما الفتيق اذا هدر
ن له وقوف المعتذر

* * *

حال السياسة لا يقـ
بيناه ثغر ضاحك
بيننا يسير بشيره
لولا ممارسة المطا
كروا ولكن ايقنوا
كذب الطموع فما اغتني
واذا هموا اعتصروا والصلا
يا مصر وفدك عزمة
فسلي وانت عليمه
سدوا عليه ممره
وتعمدوا ارهاقيه
يستعذب الجلى وما
رأس اذا اندحر الزما
من عاش في عبر رأي
هانت عظامه على
ر وما لحال من مقر
واذاه جو مكفهر
واذا بشائره نذر
مع عندها سلم البشير
كرار مصر لا يفر
صدق الابي فما افتقر
ب فعوده لا يعتصر
عند الشدائد لم يخـ
ما ناله فيما غـبر
فانسل من ذلك الممر
فرسا وثار واصطبر
أدهى الخطوب وما أمر
ن امامه لا يندحر
ان الزمان ابو العبر
من يستفيق ويعتبر

* * *

يا مصر وفدك دائب
تغدو - وثغرك - باسم
فذب عنك تتابع
لعل وداك قد نشا
عظمت خلائقه فلا
قري به وتيقني
هزوا المواقف من بهم
شتان من فخر الزما
يا من اذا ما بادرت
بجهاده لك مستمر
احشاؤه لك تستعر
حفلاته لا للسمر
وعلى تفانيه فطر
وهن لديه ولا خور
ما بعده لك مستقر
فخر المواقف يفتخر
ن بهم ومن منهم سخر
احدى الجرائح يبتدر

* * *

أو كر دهر بالصرو
واجاب ان داع دعا
ثب وانزلن بها كما
الضيم يجهل ساحة
فلئن تقم تقم المكار
خذ من يقينك اهبة
واحفظ لنفسك حقها
العضب لولا ساعد
السيف لولا فصله
حقق رجاء حياتها
واجهد لنصرة حقها
ف على مواطنه يكر
وان استجار به يجر
وثب ابن غيل او زار
اسد العربن بها خدر
م او تسر عنا تسر
والق الزمان اذا غدر
واسر برأيك ان تسر
يمتد منه ما بتر
عند المشاكل ما اشتهر
ان الرجاء ليحتضر
فالله ينصر من نصر

لا تتركن امورهما تجري بهن يد القدر
شيدت للاجيال مجـ دا خالدا لا يندثر
مصر وانت زعيمها أبداً بامرك تأتمر
طول الليالي عشتما لكما بها العيش النظر
مصر لنا الحصن المنيع وانت كنز يدخر (١)

* * *

(١) الاهرام / ٢ مايس ١٩٣٠ ص ٥ القاهرة .

تحية القدوم

يومك المشهود لا يوم (منا)
يا منى مصر ويا حاجتها
يوم مصر يوم آب المصطفى
وقفت مصر له في يومها
وقفت مصر تؤدي فرضها
إذ جموع الشعب فيها احتشدت
لم تحل ما بيننا بيض الظبي
جمعت روحا اذا ما فرقت
ايما سار به الركب علا
حاولوا ان يطفئوا نور الهدى
حاولوا ان يعتني الشعب بهم
عينا ما حاولوه عينا
لا يضير الشمس ما كاد لها
طلعة البدر أقرت اعينا
يا سنى البدر أنرها سبلا
حرموها نيلها الاعلى وقد

لبست مصر به ثوب الهنا
إب الى الحاجة منها والمنى
جعلته مصر فألا حسنا
وقفه الحجاج في يوم (منى)
إذ قضى الفرض لها والسننا
هانقات لا فرادى وثنى
يوم تلقاه ولا سمر القنا
سنوات العسف منها بدنا
من هتاف ما يصم الاذنا
بعدهما عم القرى والمدنا
وبغير المصطفى لا يعتنى
قد عنا الشعب به ثم عنا
وتحداها سناء وسنى
بسنا البدر واقدت اعينا
واهد من ضل الطريق السننا
حبسوا الماء وقالوا خزفا

مصر لا تعرف غير المصطفى
من يباريه امينا صادقا
سعيه المشكور لا سعي الالى
فهو الساهر في اوطاننا
يوم لا مؤتمن مؤتمنا
من يباريه خطيباً لسنا
سعيهم جر علينا المحنا
وهو السائر للمجد بنا

* * *

يا زعيم الشرق ذد عن حوضه
يا زعيم الشرق قدما نهضة
ان تكن قائدنا نحو العلى
اسمك المحبوب اضحى في الحمى
لك بابن النغر عون وكفى
خذ بهذا السيف يمضي حده
حاسب الغرب على افعاله
ودع الحائد يكمي سره
ليس يخشى الظلم إلا قوة
انما القوة منا سرعة
اذكري مصر ضحاياك الالى
وصلي مصر ضحاياك الالى
واسألي الرحمن واستسقي السما
جاهدي يا مصر او تسترجعي
وقه كيد الليالي وقنا
تنقذ الشرق وتسدي المننا
فالاماني نيلها قد ضمنا
باماني الحمى مقترنا
وسلاح قاطع بابن (قنا)
وبذاك السمهوري اللدنا
والزم الظلم بما الزمننا
قد بدا من سره ما كمننا
تدعم الظهر اذا ما وهنا
تتلافى الامر والوهن ونا
ارخصوا الروح واغلو الوطننا
هجرنا الدار وعافوا السكننا
تسقمهم من رحمت مزنا
حقك المهضوم والعيش هنا

* * *

انت يا ذخر البلاد المصطفى
انت من اخلفه سعد لنا

اظلمت ايامنا يا مصطفى
وأجرنا من زمان جائر
عش لمصر وابق فيها جبلا
وادرك الغاية ديننا ودنى
ولتعش مصر لمصر وليعش
ليت لا كان بمصر ظالم
ايها القاريء عذرا فالاسى
حبنا لو كنت في حريسة
ان مدحي وثنائي دون من
لا رعى الله الذين احتفروا
فات من يحتفر القبر لها
كلهم خطب عليها جليل
ضيعوها درة مكنونة
زعموا ان قواها وهنت
انرى جمرتها قد خمدت
قسموا راحتهم ما بينهم
سـنـوـالـيـه جهاداً صادقاً
كلنا ليث نضال اروع
ودليل النصر فينا قمر
قمر بين الورى انواره
قد جلى برح الاسى حتى انجلى

ارنا ايام معد ارنا
واعد في مصر ذلك الزمنا
كل من يأوي اليه امنا
انت للدين عماد والذنى
اهل مصر الاوفياء الامنا
ظالما مصر ولا جان جنى
شعل المقول منى والضنى
ورفعت القول حراً علنا
هو فوق المدح منى والثناء
قبر مصر واعدوا الكفنا
حافر الحفرة فيها دفنا
من هنا ينصب فيها وهنا
واقتنوا الالقاب فيها والكنى
كذبوا ان القوى لن تهنا
ام ترى برح جواها سكننا
وقسمنا جهدنا ما بيننا
وجهداً ليس تدري ما الونا
ليس منا في الورى من جبنا
وسع السهل سنى والحزنا
يكشف الهم ويجلي الحزنا
وثنى عنا الجوى حتى انثنى

واذا ما الخطب التي رحله
لا تهبي اركاننا ما برحت
وبنو الاهرام يبنون العلى
أثمر الغرس الذي تغرسه
فلقد آن لنا ان نجتني
صد ذاك الخطب عنا وثني
قوة العزم وما دمت لنا
وبنات النيل يدعمن البنا
فاسقه قطر التهانى واسقنا
ولقد آن له ان يجتني (١)

* * *

(١) كوكب الشرق / احمد حافظ عوض بك / العدد ٢١٨٩ السنة ٩
القاهرة ص ١ صباح الاحد ١٦ ج ٢ / ١٣٥١ / ١٦ اكتوبر ١٩٣٢ .

ركب الرئيس

ركابك والجموع الهائفات
لقد جاء البشير فواجهته
وما احلى احاديث الاماني
اذا ما جاء مصر مصطفىاها
تساءلت البلاد فجوابتها
كانك طائر ياركب فيها
ألا طر بالبلاد الى مناها
نفوس الشعب يوم هبطت فيه
اذا اصغيت للامال منها
من الارجاس طهرها بلادا
وللاوطان شيدها حصونا
اعد نظراً فان الامر جد
وكيف ينام رب الدار عنها
لقد حملت على مصر عجاف
جناة قيل عنهم اين كانوا
دعاواهم اذا ذكرت حقوقاً
وليس لهم لرد الحق إلا
فلا نزلت مطامعهم بارض

أمني مصر تحدوها الحداة
وجوه بالحمى مستبشرات
يجيء بها الى مصر الثقة
فساعات المنى مترقيات
ركائب مصطفى والطيبات
واجنحة القلوب مرفرفات
جناحك العزيمة والثبات
على ذلك السنى متنافسات
فآمال البلاد محققات
تمادت في ثراها الموبقات
قواعدنا خلأثق طاهرات
وصمم فالخطوب مصمات
وافواه المطامع فاغرات
من الايام جاء بها الجناة
وايسر مايقال بهم جناة
رعيناها دعاوى باطلات
وعود يوم تصدق كاذبات
ولا كانت لهم مستعمرات

ذوي قرباك من بيض وسمير
 تصول بهن ذودا عن حماها
 وعندك في مكافحة الليالي
 وحولك كل صنديد كمي
 وانت المرهف الماضي اذا ما
 اذا ضل الصحاب فانت هاد
 اذا ريع المكان فهم امان
 وكيف يخاف من عنت عرين
 متى اصطدمت بعزمتك الليالي
 اجرها من يد قد سخرتها
 فصل بفتي عزمك حيث باهت
 اذا سددت نحو الدهر سهما
 فما شطرت شدائدتها ببالي
 وما صدأ الحمى اما سقته
 ولم تسؤ العشية في بلاد

* * *

زعيم الشرق اين طلعت فيه
 زعيم الشرق انت له دليل
 فعش تسمو العلي بك اين تسمو
 ومن بك في الوري خلفاً لسعد
 تعهد غرسك المحمود وابشر
 نجوم السعد حولك طالعات
 تسير على سناه الخائرات
 وتنمو في حماك الصالحات
 فذاك لكل صالحه نواة
 فان قطوف غرسك دانيات

كمثل المصطفى فيها نبات	سماوات العلى دانت لارض
زيارات السماء مفاجآت	يفاجيء اذ يزور وليس يدعا
فوارسنا الاشاوس والمشاة	نكافح تحت رايته الاعادي
ونثبت او نزول المنكرات	نجاهد او تعود لنا المزايا
اخو سعد تضيق به السعاة	يضيق على ضفاف النيل ذرعا
ونيران الجوى متسعرات	اقول له وقد ظمأت حشاة
فلا بردى روتك ولا الفرات	اذا ما النيل لا يرويك حرا
وان جروحنا متشابهات	كلانا في بليته سواء
هنا وهناك زور وافتيات	هنا وهناك ارهاق وعسف
ولا دستور يرحمه القساة	فلا حرية يحمي حماها
سيادتها لها منها بنااة	وهل سادت بلاد ليس يبني
عليك سلام ربك والصلاة	سلمت لمصر لا سلم العداة
ورايات انتصارك خافقات	وعشت لها لك الايام جند
ولا ضفرت ببغيتها البغاة (١)	ولا بلغ الكواشح منك قصدا

* * *

(١) كوكب الشرق / احمد حافظ عوض بك / العدد ١٩٤٦ السنة ٨ ص ١
القاهرة في يوم الاثنين ٣٠ ج ١ ١٣٥٠ / ١٢ اكتوبر ١٩٣١ .

العام الهجري الجديد

زعيم مصر اجرها من بليتها

طلعت يا حول فاطلنا على الحال
طلعت يا حول والاطان في محن
قد كان مرباعها يزهو بها خصباً
وكان ري صداها عند انهرها
يا طالعاً ونفوس الشعب في جزع
هل انت تعلم ماتأتي الغداة به
يا حول كن حائلاً ما بين انفسنا
اني احبيك حولا سر مطالعه
اذا نظرت الى الاحوال ممتحناً
هذا يجحد وذا يبلى بها عجلاً
قد جئت يا حول والاحوال ذاهبة
هلال شهرك والايام تنقله
نور يمت الى العلياء مطالعه
بل ذلك رمز لتمثال لنا حسناً
اقبل مع الخير فالايام جازية
وخذ لماضيك من حال ظفرت به
دعني افصل اقوالي واجملها
قل للكنانة مثل الطود ثابتة
أيد بها من غدا يقضي الفروض لها

ماذا وراءك من حول واحوال
وفي هموم نذيرات بزلال
فعاد اسوان في جذب واحمال
فعاد عند سراب القفر والآل
هل في طلوعك ما يسلو به السالي
اني لارقب امراً فيك ذا بال
وبين نار جوى تطغى وبلبال
واصطفيك لآلامي وآمالي
فلم نجد غير الوان واشكال
ولا الجديد بمجديها ولا البالي
فكن جواداً اتى في لآثر بخال
بين البرية من فال الى فال
ومطلع البدر من عال الى عال
فلترتقب مصر منه حسن تمثال
خير بخير واقبال باقبال
فان ماضيك في الدنيا من الحال
فانت محور تفصيلي واجمالي
والي جهادك من دون العلى والي
ولا يقضي المبدى في القيل والقال

اجعل لها سبل العلياء ساطعة
الى الزعيم التجي ان عز ملتجأ
ولا نقل ان حال اليوم دائمة
الدار موحشة حيناً وآهـ لمة
ياحول قف في ظلال المجد مورفة
عند الزعيم اقم حيث الزعيم سميت
ان تدن منه وخير القول اصدقه
وقل له يا زعيم الشرق حيدتهم
من كال لا ينتهي حتى يكال له
ياويح من ظلموا الاوطان اذ حكموا
قالوا نقيمكم ونجلو عن دياركم
قد اسرفوا في اقتناء المال واقتصدوا
الحرص داء دفين لا دواء له
وشهوة الحكم قد تودي بصاحبها
لا حقق الله للطماع مأربه
حيادهم لم تجز في الشعب حيلته
اعاذه الله من ظلم يحيق به
الظلم جرحه اقسى مرارته
مالي ارى سائر البلدان مطلقة
مالي ارى كل قلب هادئاً جذلاً
لا يستوي واليالي في طبائعها

تسر على ضوئها في كل إشكال
وبالزعيم اعتصم في كل اعضال
والحال لم تستقم يوماً على حال
والركب ما بين مضعان ومخلال
لا في ظلال وريق البان والاضال
به للزعامة في حل وترحال
القيت اصدق قوال وفعال
اجيال تمضي عليها بعد اجيال
بذلك الكيل مكيالاً بمكيال
وابطلوا الحق فيها كل ابطال
مضى الزمان ولا واق ولا جال
واسرفوا في ضياع المجد والمال
ولا رجاء لمضناه بابالال
كشهوة الاكل كم اودت بأكال
ولا رعى عزه إلا باذلال
حتى على سذج في الشعب اطفال
ومن ظلام بليل لهم صوال
وكان ري صداه صفو جريال
ومصر ما بين اصفاد واغلال
وقلب مصر بنيران الجوى صال
قلب يفيض وقلب من جوى خال

يامصر عهدك والاعراض زائلة
 فمن اغاريد ميل الهام من طرب
 هات الرضى عن ضحاياك التي سلفت
 وهاك كل فؤاد ان يمل كلفاً
 يهنئك ان المنى يدنو اليك بها
 فمن بنين كامثال الجبال قوى
 آليت ان افندي الاطان عاملة
 ارخصت نفسي ومالي دون بعيتها
 ان لم اكن وكرام الناس طوع يدي
 فاست من علم في الناس مشتهر

* * *

اني اسائل مصر وهي عالمة
 لم بسألوا ان مضوا في الحق اورجعوا
 كانهم وعيون الدهر ترمقهم
 وكم تغير امر في البلاد وما
 مصر دعت مصطفاها ان يمد لها
 اجله مصطفى مصر واعظمه
 زعيم مصر اجرها من بليتها
 انت السماء لمصر وهي عاطشة
 وعش وانت عظيم القدر منتقلا

اعضاء وفدك ام آساد اغيال
 عن عذر عاذرة او عدل عدال
 اجبال شدت رواسيها باجبال
 تغيروا فيه من حال الى حال
 عمر الحياة باعمال وآجال
 وليس يعدوه اعظامي واجيالي
 وجر للفضل فيها فضل اجيال
 من ذلك القطر بادرها بهطال
 في افق مجدك من عال الى عال (١)

(١) كوكب الشرق / احمد حافظ عوض بك / العدد ٢٣٨٥ القاهرة مساء

السبت ١١ محرم ١٣٥٢ / ٦ مايس ١٩٣٣ .

في استقبال ام المصريين

قرت بمقدمك العيون واستبشر القلب الحزين
وتراجع الأمل الذي يصبو اليه الآملون
حملت اليها ساعة ما ليس تحمله السنون
تلك البشائر سمعت في الحي من لا يسمعون
قالوا صنفية اقبلت فتنافس المتنافسون
ضربوا بوجه الشمس لـ شاهد الوجه المصون
وتهافتوا مثل الغرائق على الركائب يلثمون
وكأنهم جيش ترا جمع بعدما فتح الحصون
يستقبلون الشمس في الركب الذي يستقبلون
من ذارأى شمس الضحى تمشي على مرأى العيون
قد طأطأوا هاماتهم دون الجلال منكسين
لـ والشك يحلوه اليقين
ركعوا ولو لا خشية الرحمن خروا مساجدين
وكأنهم بين الصفا ادوا الفرائض والحجون
لبسوا قلوبهم وجا ثوا في قلوب محرمين
نظروا الى ذلك الجلا ل مهللين مكبرين
هتفوا كغصن الرعد اذ شاموا سنى ذلك الجبين

وترنموا فوق الربى
وتماثل الايمان حين
يتلون آيات المكارم
من كل اكرم هاتف
كل يردد قوله
مثل الطيور على الغصون
تماثلت تلك الطعون
بالمكارم موقنين
بدعائه لـ لاكرمين
آبت لي الام الحسنون

* * *

يا خير ام برة
الشعب اقبل كله
الشعب بحر زاخر
وافاك يحمل باقة
وكانه والشمس تصهر
يطوى وينشر وده
يرضيه مما كان من
اعطاك ربك فافضلي
انت الشهامة والكرامة
انت الفضيلة زينة
مما يثير شجوننا
قد حملوك همونا
لبنات مصر والبنين
اذ قيل انك تقبلين
يجري كما تجري السنين
فيها الولاء كما ترين
في ظلال الياسمين
لك في السهول وفي الحزون
ايامه ما ترتضين
فيا ملكة الافضلين
في نفوس الصادقين
خير الفضائل ما يزين
نفر حديثهم شجون
لله ما تتحملمين

* * *

هذه صفة والبرايا
قرنوا بسعد شخصها
حولها مستبشرين
ولكل ذي شيم قرين

فكان سعداً مائل	في شخصها للناظرين
وكان سعداً سائر	في موكب الحرم المصون
ما بعد هذا مفخر	عند العلي لمفاخرين
ان الذي خدم الورى	بمراتب العليا قمين
ما كان اعرفهم بما	في الركب من دنيا ودين
قراؤا بوجهك آية	هي آية الحق المبين
ظمئوا الى ذاك البيضا	ن وشاقهم ذاك المعين
بشي النصيحة في الالى	ضلوا عساهم يهتدون
اسدي العظاات وذكرى	فلعلمهم يتذكرون

* * *

تشكوا لك الاوطان من	نفر عليها خارجين
قلبوا بها ظهر المج	ن وروعوا حتى الجنين
لبوا الخداع وما دروا	بالنار امسوا يلعبون
قد هالهم جد العزا	ثم يوم جاؤا يهذلون
قد كدروا صفو السلا	م واججوا الحرب الزبون
يذكون فينا جذوة	هم طعمها لو يدركون
شهبوا سلاح الاقويا	ء ليطعنوا المستضعفين
سيف المظالم باطل	والحق سيف الاضعفين
ادموا بهن حشى البلا	د وكل من فيها فطين
حملوا على الوادي الامين	يروعون ويفتكون
وتظاولوا حتى على	دستوره متآمرين

جعلوه خائف ظهورهم
والناس عما دبوا
يتحكمون وليتهم
علموا بمن يتحكمون
غرتهم تلك الامم --- اني فارتعوا متهافتين
مرض اصاب عقولهم
وسيعلمون متى انجلي
الفوز للاوطان ام
وتقدموا متأخرين
للساس ليسوا غافلين
اصنائع مستعمرين

* * *

يا ايها النفر الالى
اني اسائلكم ومن
ما يصنع الجهال ان
اجهلتوا آلامنا
هل انتمو في مامن
هلا اخذتم اهبة
ان بعتموا استقلالكم
اودعتموا اوطانكم
ما بالكم اصبحتموا
ابن العهود السالفات
او انتمو ممن همو
اني اخاف عليكم
واخاف ان تهوى بكم
فتنوا بداعية للفتيون
حولي البلاد لها انين
جهل الهداة العالمون
ام انتمو لا تعبأون
مما له تستهدفون
لمطامع المتأهبين
يوماً فماذا تشترون
عنتاً بماذا تؤمنون
لا تبصرون ولا تعون
واين ذباك اليمين
من ربهم لا يستحقون
اخذات سخط الساخطين
هضبات زلزال مهين

وكانكم من هولاء
لا توبة تجدي ولا
تمشون في ظلم الدجى
هلا برزتم للشيو
وحلمت ثقة البلا
في (يوكهامة ارمسين)
ندم يفيد التادمين
والصيح وضاح الجبين
خ وبتتم للنائبين
د سليمة مما يشين

* * *

تهنيكم ثقة تجـ
أمصاتهموا تلك الله
فاجأتموا ذاك الولي
ووأدموه خيفة
وقطعتموه قبل ان
هذي دمنهور سلوها
هتفوا الحمة ماستحقوا
حفلوا بنائبهم فكا
وعنوا بغائبهم فكا
هذا هو الدستور صو
يء بها اليكم موثقين
ضية يوم جثتم تحكمون
د بقسوة المتكبرين
ان يستقر الى ممكن
تصلوه بالحبل المتين
كيف بات بها السجين
ما يروع المذنبين
نوا في عداد المجرمين
نوا في غيابات السجون
رته الصحيحة تبتغون

* * *

ثوبوا الى العهد الذي
لا تجعلوا اغراضكم
لا تجعلوها سـلما
فيه نجا المتضامنون
جسراً عليه تعبرون
يرقى عليها المعتدون

* * *

لا تسألني الحزب الذي افراده يتمحزون
بل سألني القوم الالى ظني بهم لا يسألون
نصبوا لنا تلك الحيا ثل يرفعون وينصبون
شر المناصب ما يقو م على حراب الغاصبين
تلك المناصب مسية امست لقوم يعقلون

* * *

قولي لمن خدعوهم لا تخدعنكم الظنون
لا تكثروا غمزاتكم فقناة مصر لا تلين
احسبتموا ان مات سعد نلتتموا ماتشتهون
ام خلتتموا ذلك البنا ء يهي على مر السنين
ما مات من احيا الشعوب وذكره في الخالدين
ان تهدموا بالظلم السنة لمن يتكلمون
لم تهدموا ما شاد سعد في القلوب من الحصون
بنيان سعد ثابت ليست تزعزعه القرون
عودوا على اعقابكم فشبول سعد في العرين
هيهات تأسى امة ووكيلها الوفد الامين
صبراً فما بلغ المنى إلا الكرام الصابرون
خلوا الزعامة فهي ثوب من ثياب الصالحين
لا تلبسوها معشراً لم يفقهوا ما يلبسون

* * *

خمسون هاماً في الجها درموا بها مستهزئين

طعنوا وليد جهادنا	فسمعت في قلبي رنين
دفنوه حياً وانثنوا	والناس تبكي يضحكون
طعنوا حشاشات البلا	د فلا يبيل لها طعين
جهلوا الحقيقة والحقي	سقة لا يعيها الجاهلون
حسبوا الزمان كما هو	حسبوا وماهم يحسبون
نسجوا وبيت العنكبوت	أتم مما ينسجون
هتك الهوى حرم القلو	ب فبان ما فيها كمين
ولربما فعل الهوى	بذوي الهوى فعل الجنون
ركبوا رؤوسهم الى	غاياتهم يتخبطون
ان الذي جاؤا به	يوم الخميس مفاجئين
ما كان امرهموا ولكن	كان امر الآمرين
القابضين على الاعنة	باليسار وباليمين
الداخليين الى الممالك	من طريق المالكين
زعموا يجوز خداعهم	فلبئس زعم للزاعمين
وعدوا ولا ندري متى	حين الوفاء لنا يحين
أرأيت وعداً واحداً	وافين من تلك المثمين
ظلموا البلاد وروعوا	فيها قلوب الآمنين
والله ليس بغافل	في الارض عما يعملون
يا ناعي الدستور لا	تصدع به القلب الركين
دستورنا حي ومصر	منه في حصن حصين
لم يدفنوه وانما	نبشوا به السر الدفين

ان الحوادث جبرت ما كان ثم وما يكون
في كل صدر نية تبدو واخرى لا تبين

* * *

يا مصر لا تستسلمي فبنوك لا يستسلمون
سيظل معيك عادلا حتى يبید الظالمون
ويظل عزمك صادقا وذوي المآرب يكذبون
والدهر اصدق شاهد ان الحقيقة لا تخين
كان الهوان نصيبه من بالخلائق يستهين
سيرى ولا تستعظمي ان العظام قد تهون
وتبصري في الامر فالعقبى لمن يتبصرون
مامات حق عاش في كنف الرجال المخلصين
كلا ولا قصرت يد طالت بايدي العاملين
من كان انفع للانام فشأنه فوق الشؤون

* * *

يا امننا لا تجزعي فبنو العلى لا يجزعون
من كنت انت امامهم او امهم لا يقنطون
والى العظاات امانة لا شانك الزمن الخؤون
وحيت يا آماننا لا فرقك يد المنون
وقربت يادستورنا لا ابعدتك نوى سطورن
وسلمت يا اوطاننا لا نال فيك المبطلون
شعب صفية امه وابوه سعد لا يهون

وحى يعز باهله
المصطفون امامه
قد احسنوا بجهادهم

طول المدى لا يستكين
ووراءه والمصطفون
والله يجزي المحسنين (١)

* * *

(١) مجلة الشرق العدد ٤١ / ٨ آب ١٩٢٨ / ص ١١ القاهرة ، ونشر قسم
منها في مجلد ١٦ جزء ١ ص ٥٨ من مجلة العرفان بصيدا في آب ١٩٢٨ .

انت الهدى

علم الجهاد عليك ممتد
وشموسه في الكون مشرقة
انت الهدى اما دنى ونأى
فجمال وجهك ما له شبه
الناس تستبقي رضاك لها
يوم الجهاد شذاك عاد به
ما قابلتك للريح نادية
فاذا بعدت فوردنا غصص
البعده قرب انت تنشئه
ود الكريم لقاك مغتبطاً
فنواظر الاحباب شائمة
ولقد تقابل من هوى وجوى
فالنور ذا بين الورى قبس
هل كان عندك يوم عدت لنا
الصبا قوم فيك قد هذلوا

بند يرف بجنبه بنسب
يبدو سناها اينما تبدو
انت الجلال يروح او يغدو
وجلال قدرك ما له حد
والافق لا برق ولا رعد
بين الرياض الغار والرند
إلا وفاح الطيب والند
واذا دنوت فعيشنا رغد
والقرب ان لم تنشئه بعد
وقلى لقاك الالئم للوعد
وعيون اعداء السنن رمس
فرح القلوب لديك والوجد
والنار ذي بين الحشى وقد
ذكراك فيها الصاب والشهد
والشهد قوم فيك قد جدوا

* * *

يايوم انت الوفد اين بدا
والشعب ما يبدو هو الوفد

لولا ضعاف منك قد خرجوا
ما كان في بحر الالى عصبوا
قوم اذا جاملتهم شمخوا
قد اخمدوا الانفاس في بلد
عقدوا وحلوا رغم ساكنه
فرباعنا سكن لظالمهم
فاذا سكت فلاحشى كمد
ابوابنا لهم مفتحة
ونصيب مصر منهم عنت
عكساً وطر دأ كان باطلهم
نصبوا حبالهم ليقتنصوا
غروا الضعاف فضاغفوا عننا
قتلوا وليد الجهد يسبقهم
ضموه في اللحد الذي احتفروا
طفل توفاه العناد وما
وأدتك يا دستورنا فئة
أسر وجدي ام ابوح به
ماذا يعد لمعد بلسد
لولا اعوجاج في طرائقهم
وسيعلمون اذا اتى غدهم
هيهات ان نرضى وليس لنا

حين ارتقى الجمعان وارتدوا
جزر على مصر ولا مد
كبرا وان واصلتهم صدوا
اخذوا نفائسه وما ردوا
ولمصر لاجل ولا عقد
وديارنا لسيوفهم غمد
واذا نطقت فللطلی حصد
وسبيلنا للعز منسد
ونصيبهم من ارضنا رقد
والحق لا عكس ولا طرد
وعلى الانوف حبالهم مد
الغور منه ضج والنجد
في قتله الاحرار والعمد
الله ماذا ضمه للحد
وفي سني حياته المهمد
خرجت عليك وراقها الواد
وانوح في ذا اليوم ام اشدوا
وعدائه من اهله عدوا
ما قام في طرق المنى سد
اي الوجوه به مستود
من غضبة دون الحمى بد

سنطارد الغي الذي الفوا
ونجاهد القوم الالى نزلوا
يا مصر ان قويت مظالمهم
ما لان عودك في صلابته
حتى يثوب اليهم الرشيد
او ان يقال رحالهم شدوا
فقوى المظالم سوف تنهد
والحادثات عليك تشتد

* * *

يا يوم سعد عد لنا واعد
هذي منابره قد اجتمعت
ياسعد لا تحزن فقد وثبت
ابناك كل عند موقفه
هذا خليفتك الذى وثقوا
قد سار بالاطوان منتهجاً
طلبوا النديد له فقلت لهم
عدل فلا التقربض بطربه
يا مصطفى سعد بقيت لنا
اسلم فانت اليوم قائدنا
لا راقنا عيش ولا سلمت
لينم ابي سعد فقد سهرت
تمسي وتصبح غير لاهية
يا ام مصر ان ظمئت الى
المجد مجدك اين كنت له
وبنوك دون الحصن قد ثبتوا
سعداً يحيى قومه سعد
كي يرتقيها المصقع الفرد
تحمي العربن رجالك الاسد
اسد على اعدائه ورد
ان يحمل الاعباء واعتدوا
سنن الطريق اذا التوى القصد
هيهات ليس لمصطفى ند
يوماً وليس يروعه النقد
ولديك منه اليمن والسعد
للمكرمات وكلنا جنند
ارواحنا او يسلم المجد
الى صافية سعيها جد
لذى النهى في ظلها حشد
ورد الفخار فقد حلى الورد
والحد عزمك ان نبا الحد
لم يثنهم حر ولا برد

ماضون ما فلت عزائمهم
بيض ولا جهالة جرد
مهما تمادت في الحمى نوب
فالشعب صبار لها جلد

* * *

الشرق ليس ببالغ أملا
حتى يعود الشرق والسهد
او ينتهي والنفوس راضية
حقد النفوس وبتدى الود
ويعود سعد مثله حسن
وتعود مثل صافية هند
فاذا دعى في مصر ذو الم
فالصين في الصاعين والهند
والشام مصر والعراق دنا
يمن به وتهامة نجد
سأقول قافية فقافية
لا قبلها قبل ولا بعد
يوم الجهاد اليك معذرتي
ولسامعي الشكر والحمد
ام البلاد فردت ماجأها
وابو البلاد مقره الخلد (١)

* * *

(١) نشرت في ١٣ نوفمبر ١٩٢٨ .

العام الهجري الجديد

((مرفوعة الى حضرة صاحبة العصمة ام المصريين))

عام خلا وعام	اترع منه جام
هل علم الشارب ما	ذا ترك المدام
أما حياة رثية	الحيال او حمام
وكم حياة عاد في	شهادها السمام
ما كل سقم كان	للطب به الممام
لو اسرع العلاج ما	تفشت الاسقام
رب مجرب نجما	حيث هوى العلام
ورب كنه غامض	حارت به الافهام
حقيقة الانسان لا	يدركها البهام
وخبرة الاشياء	خ يكبو دونها الغلام
هل الجروح الداميا	ت في الورى تلتام
وكيف يبر الجرح لا	تغيبه السهام

* * *

لا در در راحل	انكره المقام
فراح في معطر	الرغممة والرغام
ان انا اجملت له	الذكرى فلا ألام

وكيف احصي عدداً	تعوزه الارقام
ورب ذكرى الم	كان بها ايلام
تجسمت فظاعة	احدائه الجسام
شن على الشرق مغا	رأ جيشها اللهم
اذ عز بيض يتقى	الشر به ولا
هناك آلام لنا	وههنا آلام
تذاق خسفاً صمينه	وهذه تسام
وكم جنى من شؤمه	العراق والشام
لذن خوت واقفرت	من اسدها الآجام
وبانت الافغان فو	ضى ما لها نظام
لذن هوى من عرشه	المملك الهام
لم ترم نصرانية	عنه ولا اسلام
وما وقت آلهة الحسن	ولا الاصنام
هوى فلا زئيره	حمى ولا البغام
ولا السهول اتسعت	له ولا الآكام
وبات كالعصفور	في محنته الضرغام
كذلك عقبى شطط	جاءت به الايام
من ضل في اقدامه	لم ينجيه انهزام
من عجل انتقامه	عاجله انتقام
قد أمن العثار من	رانت به الاقدام
ونال كل مطلب	لو صحت الاحلام

مصائب لا يستطيع حملها شام
لتلك احدى شيم الدنيا فلا استعظام

* * *

ولا تسل في مصر عما فعل الخصام
جنى على البلاد ما لم يجنيه ظلام
قسا فما كفكف من قسوته استرحام
كم وسوست وساوس واوهمت اوهام
وعطلت صحائف وحطمت اقلام
وكم مشى الى البريء بيننا انهام
سطوا على الاحكام حتى ضجت الاحكام
قد مرضت عقولهم وصحت الاجسام
بعداً لقوم انكرتهم بيننا الاقوام
قد استقام امرهم فينا لو استقاموا
للغاصبين طأطأت رؤسهم والهوام
ونكست اعلامهم اذ ترفع الاعلام
واعطي القماد من راق له الارغام

* * *

عام على انقاض عام في الورى يقام
كلاهما وليد حال ما لها دوام
هذا له رضاعة وذا له الفطام

* * *

رام	كأ	ت	فهل	يا عام	رمناك
الغمام	يحمل	ما	لنا	حامل	عساك
الأوام	به	طال	جوى	لذي	هل نهلة
تغام	سماؤه	وليس	آمل	يدري	وليس
يشام	بارقه	يشم	يشم	يشم	وروضه
جهم	غيمه	ندا	ندا	اغيمه	اخو
الارحام	تكنه	الذي	الذي	ادرى	انك
الادغام	ياك	ثنا	ثنا	السلام	هل
ام	النقع	في	في	مثا	هل انت
ام	الخطوب	من	من	الغد	هل ينتهي
قلام	انت	نشبت	نشبت	أظفار	خطب
الظلام	واحتجب	شمس	شمس	اسفرت	قد
القتام	انجلى	الدجى	الدجى	وبان	ما خلف
انكنا	السنى	بعد	بعد	ما	لسر
كلام	كل	ظنوننا	ظنوننا	هل	صدقت
الذمام	رعى	لهم	لهم	هل	حفظ
اقسام	برت	لنا	لنا	كم	اقسمو
التزام	وعدوا	لهم	لهم	ليس	بوعدهم
ولاموا	وعنفوا	واضطهدوا	واضطهدوا	كم	ظلموا
رمام	حباله	بمن	بمن	هل	تثق
الهدام	والمشيد	الصرح	الصرح	كيف	يشاد

هل ساد شعب لم يكن
ولم يكن طوع يديه
من لم يكن لنفسه
فلا الحديث صالح
من اخذ الاهبة لا
في كفه الزمام
النقض والابرام
من خلق عصام
فيه ولا القدام
ياخذ اصطدام

* * *

قل للذين طا
الشرق لا يعوزه
ماضهم لو اوجزوا
واختصموا الى البرا
قد يفعل البراع ما
دعني ابوح بالجووى
هذا ابي وهذه
سيان اضحى عنده
لولا السقام مادرى
ما همه ان يذهب عا
بل همه ان يشمل
وان يكون في
ولوا بغربهم وساموا
الثبات والاقدام
ما قصدوا وراموا
ع ان يك اختصام
لا يفعل الصمصام
وللجووى احتدام
آماله العظام
الاصباح والاطلام
بهمه كتمام
م ويجيء عام
الارض به السلام
مكان الخلف الوثام

* * *

نحن بنو الموت
لا سلمت احلامنا
فلاخوف ولا احجام
او يسلم الانام

يا اهل مصر اغتنموا	ان العلى اغتنم
يا اهل مصر ايقظوا	العزم ولا تناموا
والغارب الاعلى لمن	جاهد والسنام
والسبق لا يحزره	في الناس من ينام
الرأي ليس نافعاً	وعزمننا كهام
بالرأي والعزم معاً	تستأصل الاجرام
بالله لا تحاسبوا	من شفه الغرام
واعفوا الى قدرتهم	فانتم الكرام
وصفحكم عن جنى	عليكم انتقام
انتم على صدوركم	من شرف وسام
وهم على انوفهم	من ضعة خزام
وليكن الامر له	الاتقان والاحكام
تجاهل العارف وهو	الفطن الفهام
وسائل وللأسي	بقلبه اضطرار
هل كمل استقلالنا	ام نقص التمام
وهل تسود امة	ساد بها انقسام

* * *

دعتكم اوطانكم	فناضلوا وحاموا
سيروا امام السا	ثرين فالمنى امام
لا تقربوا النهج الذي	سار به اللثام
سيروا بنا واقتمموا	متى يك اقتحام

هل فاز ذو تردد شيمته الاحجام
حياته مستعبداً موت له زوام
ولا تهيموا في الوري حيث الغواة هاموا
وانتخبوا الاكفاء لا ما تصل الارحام
واستخدموا الصالح لا يفسده استخدام
واقسموا الحكم اذا ما انصف إقتسام

* * *

قد اعجبته صورة صورها العوام
لم يحسن الرجا ولم يعتدل القوام
اعلنه الحكم فلا لبس ولا ابهام
اوردنا تمام ما ورد جسام

* * *

انا الرباب في الوري لقولي انسجام
جواد فكري مطلق ليس له لجام
قريحتي سيالة وفكري سجام
اهدي الى امي ولا كله احترام
وان عندي حبهها فريضة لزام
ولي كما انضمت لها بناتها انضمام
فريدة لها باجباد العلي انتظام
فا حكاها نائر عقداً ولا نظام

* * *

صاحبة العصمة لي بحبك اعتصام

بنيتك ما تكرم بنت	حقها الاكرام
لكل ذي همامة	بشأنها اهتمام
يهنيك عام لهجت	بذكره الاعوام
طيبي وقرى واهناي	لا فاتك المرام
بنوك انت ذكرهم	ما قعدوا وقاموا
في كل حي منهم	صب ومستهام
يصبو الى القحام لا	يفوقه القحام
كل له مقامه	ما عظم المقام
هي العلى فاستلمي	حق لك استلام
اجلال مصر لك طو	ل الدهر والاعظام
والنيل دائب على	شكرك والاهرام
فخار مصر في الورى	زغول والامام
بناء مصر في العلى	انت له دعام
بنوه ما خامرهم	يأس ولا استلام
من كل ذي عزم نيا	من دونه الحسام
علمنا اباؤك المشهو	د والشمام
ان العلى حصه من	جد به اعزاز
لقد اقاموا حيثما	شوس الحمى اقاموا
قد اخلصوا ولاءهم	دمت لهم وداموا
طودك ليس يرتقى	بحرك لا يعام
ان عبس الدهر تجلى	ثغرك البسام
سرا منا رضاك	لا الجاه ولا الخطام
ولاؤنا وقف على	شخصك والسلام (١)

(١) الاهرام ص ١ عدد ١٦٠٠٣ القاهرة ١٣/٦/١٩٢٩ / ٦ محرم ١٣٤٨ هـ .

خير فتاة شاعرة

وهي من قديم نظمها

الى الامام سائرة	انا رباب الشاطرة
والجد والمثابرة	بالعلم ادرك المنى
ار يوم غيري العائرة	اجد لا أخشى العناء
وعن بلادي الطاهرة	اذود عن كرامتى
تصغي وعين ساهرة	من دونها لي اذن
وامتي لي ناظرة	نفسى فداء امتي
وما بلغت العاشرة	بلغت غايات المنى
المجد فاني ذاكرة	ان نسي المجد ذوي
خير فتاة شاعرة	شاعرة بانني
فاني بمقالي ساحرة	ان مسح القول
ما كنت يوماً صاغرة	لغير امي وابي
بين الورى مفاخرة	انا بامي وابي
مجدي ومصر للقاهرة	بغداد لي اذا انتمى
فهي الرياض الزاهرة	ان نسبوا أخلاقنا
فهي الشموس السافرة	او ذكروا انسابنا
لعزنا القياصرة	اذا مشينا وقفت
لنورنا الاكاسرة	وان بديننا سجدت
حامدة وشاكرة	انا لمن علمني

هل الهلال

قالتها للتعبير عن اعجابها بالرئيس للعظيم جمال عبد الناصر
في رمضان ١٣٨١ هـ .

هل الهلال فكان دون رضاكا	وبدا سنه فكان دون مناكا
شهر الصيام وانت تقضي فرضه	تلقاه مغتبطاً كما يلقاكا
عش يازعيم المشرقين فليس من	يعطي الزعامة حقها إلاكا
قد صاغك الرحمن من آياته	وبراك للحسنات حين براكا
ما فاز بالنصر المبين سوى الالى	قد جاهدوا الاطماع تحت لواكا
وسلمت يا ذخـر البلاد وفخرها	إن غب قطر لا يغب نداكا
وبقيت للاوطان تبلغ قصدها	ومنى المواطن في بلوغ مناكا
لا تأسفن اذا اسفت على الالى	كانوا الورود فاصبحوا اشواكا
لا مؤئل إلا ذراك ولا حمى	يلجا اليه الخير غير حماكا

وقالت عند حلول شهر رمضان سنة ١٣٧٨ هـ :

اتيح الصيام على مشتهاك	وقد امسك اليوم إلا مسخاك
اذا عاقب الله من لم يصم	فإذا يكون عقاب نداك

في المعترك

ادبي لدى الايام جرمي
اظمى ولا احظى بغية
اصغي الى زمني وطية
غودرت بين حقيقة
وبقيت ما بقيت يد
لا أهتدي إلا الى
اغدو على حر الجوى
يهني المجاهد غنمه
اكذا المصائر كلها
اشكو الزمان وكل همي
فاذا عجمت العود يو
واذا جزمت برفع حظي
كل النجوم لدى الاحا
رضيت بضم الاكثرين
اني حرمت وما نصحت

وجريرتي في الدهر علمي
ر موارد في الناس تظمي
ب كلامه حركات كلم
حيرانة امشي ووهمي
بقيت بها آثار وشم
عصر من التخريف قدم
واروح في غيظي وكظمي
وغنيمي في الجهد غرمي
اما لغرم او لغنم (١)
في الزمان علاج علمي
مأ لان ثم لوى بعجمي
عاد خفضاً فيه جزمي
ظي طالعات غير نجمي
ها وما رضيت بضمي
بغير إجحاف وظلم

(١) نشرت الى هنا في مجلة الاعتدال النجفية عدد ٤ س ٣ ص ٢٢٩

ابول ١٩٣٥ - ١٣٥٤ .

وفهمت محسوباً عليّ
فاذا جرت قسم الوري
ان الليالي بالغت
الراميات بسهمها
يرمي فيصميني الزمان
سفه الزمان فلست بعد
سأذيقه مما اذا
ضحكت ثناياه لهم

مق حسبت الرزق فهمي
رغمي رضيت اذا برغمي
فيما يصم بها ويعمي
والراميات بغير سهم
وان رميت فلست اصمي
سد اليوم القاه بحلمي
ق بني العلي من غير جرم
مغموسة بنقيع سم

* * *

انا من اناس كلهم
كرموا ولما يلبسوا
فاذا لجأت اليهم
لابي وامي انتمي
وبخير عم احتمي
وألوذ من دهري به
واذا الشهامة جاوبة
لحرمت لولا سعيه الـ

بدر ولكن عند تم
لعداتهم جلاب لؤم
تلجأ الى هضبات شم
والاطيبان ابي وامي
والعم في اللواء يحمي
فألوذ بالجبل الاشم
لك رأيت منه خير سهم
محمود من سمعي وشمي

* * *

أما أبي فلقد أبي
لم يأل جهداً سعيه
ويضل في حل الاخص م

عند القوافي غير حكي
فن المهم الى الهم
ن المشاكل والاعم

- ١١٠ -

يبكي على اوطانه
في اضلع تذكو جوى
يقضي الليالي حائراً
يلقى حوادثها بخيب
ان اثقل الخطب المسلم
احشاؤه وجفونه
لا تهدي اقلامه
وكأنه والوجد يأ
وكأنه في يومه
فاذا فررت الى حما

وينوح في نثر ونظم
او ادمع في الوجد سجم
ما بين افلاس وسقم
ل من عزائمه ولجم
يخف بالخطب المسلم
غرض لما يقندي ويدمي
مما ألم به لرقم
خذ منه في لجات يم
في جنح ليل مدغم
ه فررت من همي لهمي

• • •

اكلتني الايام لـو
وطوت بها اسم العلى
ويرى كما نجم السما
هيهات يخفضني الزمان
اني اشير الى الالى
انا للالى لا يأخذو
ربأت بهم اقلامهم
من كل ندب صادق
انا لست اخشى الخصم ان
انا حرب كل محارب

معداتها تستطيع هضمي !
لو كان بطوي مثل اسمي
بين الرسوم الغر رسمي
وهمني تسمو وتسمي
بخلوا علي ولا اسمي
ن الناس من مدح وذم
ان خيض في سب وشم
يوم الوفاء وكل قرم
لم اعط اسيا في خصم
لا يأخذ الدنيا بسلم

اني ظننت بانني سأفوز في صبري وكثمي
وزعمت ظني صادقاً فكذبت في ظني وزعمي
يا نفس دهرك مغرض فخذني الامور به بحزم
تأبى خلاك ان تشي بخلال خصمك او تنمي
همي ولا تترددي قضت المعالي ان تهمني
روضي المصاعب واخزمي من لا يراض بغير خزمي

* * *

مالي رجعت من الصرا حة في الامور الى المعم
من بعد اعلاني اشير الى عظائمها وأومي
واظل اخطي الشاكلا ت من المقاصد حين أرمي

* * *

قل لليالي الربد : خص ي ما تشائين وعمي
ان خص او ان عم خط ب راعني ناديت عمي !
الراجم المتهاديات حوا دثا فينا برجم
وللصارع المهج القساة تقد من فلذات صم
الواسم الجبهات من غر المعالي خير وسم
المرغم الآناف خط ماً في المعامع بعد خطم
المسكت الافواه ك ماً يوم يهدر بعد كم
يا صاحب العزم الذي اودى شياه بكل عزم
قصر يداً من حادث طالت الى تقويض جسم
شدني علا واهدم يداً تمتد طامعة لهدم

بفجد بسحب منك تهمي	جفت افويق السحا
بسمع الدهر الاصم	عجل بدينار ير
ش من ارز ولحم	لا نبتغي فيه متاع العيد
منجاتنا من بطش نهم	بل نبتغي خبزاً به
فمساك تذكرنا بطعم	انا نسينا طعمه
ان قيل هذا اي حجم	لا بل نسينا حجمه
ير اذا تعسر كل جم	عجل وجثنا باليس
ك معجل ان لم تأم	عجل بأماك فالهلا
من همه امسى كهمي	ادرك اخاك فانه
فلا تلافاه برم	وتلاف جرحاً ان ونيت
جمعي شتانكم ولي	واستبقني تبقى على
واصغ للشكر الاتم	تم بناء الفضل فينا
من ذلك البحر الخضم	واشف الغليل بقطرة
يحظى في منها بلثم	بيدي خذ وامدد يداً
شم من الذروات عصم (١)	واسلم فاني منك في

(١) مجلة ابولو المصرية العدد ٢ مجلد ٢ اكتوبر ١٩٣٣ ص ٩٤ - ٩٨ .

الى الفردوس قائدها يؤول

قالتها في رثاء سعد زغول وهي من بواكير ما نظمت

ابي سعد ومثل ابي قليل	وامي مصر فهي به تكول
ابي سعد وامي ام سعد	بناء نستخف به الحمول
يميل هواي بي لأبي وامي	وكل هوى بصاحبه يعيل
وما في الناس مثل أبي وامي	أمت الى ذراه واستطيل
دنا الابوان لي فأب تناب	به ايامه واب عليل
مقيم ذا على الم مضيض	وذاك نجا وقد حل الرحيل
ولي امان ام ليس تفنى	وام غالها من قبل غول
فواحدة تعيش مع الليالي	موطدة وواحدة تزول
اعائش لو بقيت لما تبقى	على سعد لعيشك ما يطيل
ايا ام الرباب ثقي وقرى	فأن ابا ربابك بي كفيل
وان الله حسبي يوم تنتا	بني الجلى ولي نعم الوكيل
فلا والله لا تنساك عيني	ولا ينساك قلبي والغليل
لا نت كلاهما عيني وقلبي	وللحالين من لهي محيل
يدوم لنا على الدنيا هناء	وللدنيا باهليها تكول
نصدق والاماني كاذبات	ونلهو والحتوف بنا نزول
الم تر كيف نوحى الرزايا	وقلص ذلك الظل الظليل
فمن ذا يوقظ الشرق اعتزماً	اذا مامض بالشرق الحمول
لئن سرت المنون فلا عليم	بسير الى النجاة ولا جهول

وان كرت الشعوب فلا شباب
لقد وقع المصاب فلا مصاب
فلا السلوان يخطر بعد سعد
احاول ان اداري بعض ما بي
وكيف اصد نفسي عن جواها
ولانغني (وصيف) بزائريها
سلوا سعدا فعهدني ان سعدا
هل الدنيا تولت اذ تولى
دليل الشرق هل ابصرت يوماً
اذا قالوا قليل مثل هذا
ومن هذا يقال له رئيس
ولو جاز البديل لقلت اني
لئن يك اول الدنيا اغتيا لا
وذي لجب يفر الموت منه
منكسة به الاعلام يمشي
قبائل من هنا وهناك جاءت
واقطار على كمد تلاقى
وما وافي قبيل العرب إلا
تسير وراء قائدها ولكن
تودعه وللمهجات نار
اقيموها ما تم لا حزون
وتشقوها مرائر لا عذير
ولا شيب تكرر ولا كهول
يروعنا ولا خطب يهول
ولا الصبر الجميل به جميل
ودمعي دون كتمانى يحول
وسعد لا يجيء له رسول
ولا يقري بساحتها نزيل
يجيب ولا نجيب له سؤال
ام الدنيا تولها الذهول
بنيه تحار انت لها دليل
فمثلك لا كثير ولا قليل
جليل لا يدانيه جليل
ومن فوق الأثرى منه بديل؟
فان الموت آخر من يغول
تكرر على جوانبه الخيول
وراء النعش والهلمات ميل
كمرج البحر يغشاها الجفول
على ركائبها النبيلة والنبيل
ووفاه من العجم القبيل
الى الفردوس قائدها يؤول
تشب اسي وللمقل السيول
نأت عن حفلهن ولا سهول
خالامن جرحهن ولا عدول

ولا تدعو النساء تشق جيبياً
ولا سحبت على الاحزان ذبيلاً
ومن تلك امه مصر وسعد
على صدر الزعيم وقد تعالت
وسام فوق اوسمة المعالي
يتيه به وللعلياء تيهه
الا لا تنثروا زهراً عليه
ولا تدعوا الدموع تبل قبراً
ولا تبنوا قباباً حول سعد
ولا تضعوا تماثيلاً لشيخ
هو الفرد الذي وحدتموه
ثقوا بالله ثم به وسيروا
ولا شديت عقائدكم بيأس
ايرتحل الرجاء وروح سعد
ومبدأ سعد لا يوهيه موت
ومن ركب العزائم للدراري
الم تر سعد كيف رقى اليها
لقد حسبوا ينال النفي منه
وقد خالوا اليراع بكل حداً
وان الليث انى سار ليث
يعظم قدره شرق وغرب
اذا للمجد لا ينميك سعد

فشق الجيب تأباه العقول
فان الصبر اجمل ما يذيل
ابوه فهو صبار حول
وسام في جناجته دخيل
له غرر المعالي والحجول
شهيد دون موطنه قتيل
فزهرا الخلد ليس به ذبول
فبالرحمات مرقد بليل
فان بناء سعد مستطيل
له في كل صالحه مثل
فلا ند يجيء ولا مثيل
على آثاره يضيء السبيل
فان اليأس معتقد وبيل
ها في كل جانحة حلول
ولا يتأى به الخطب الجليل
فان منالها لا يستحيل
فكان له على الاوج الحصول
اذا بالنفي من مجد ينيل
اذا ذلك الخيال به صقيل
وان الغيل انى حل غيل
ويكبر فعله جيل فجيل
فلازكت الفروع ولا الاصول

فمن يامصر ينصر فيك حقاً	إذا ما الحق داهمه الخذول
ومن يامصر يخلص منك أرضاً	إذا ما حز بالوادي محول
ومن لك يوم تتفق الأعداء	على المرمى وتشتبك النصول
ومن ذا يغمر السودان فضلاً	ودون الطامعين به يحول
إذا ما سعد عز به حمانا	فصرف الدهر خوار ذليل
إذا وجمت مشاكلنا فسعد	قؤول في مواقفها صؤول
إذا خلا السنبي الخيس يوماً	فان مكانه تشب الشبول
وما قصرت حياة اب وجد	بأبناء واحفاد تطول
صفيتنا اصطفاك الشعب يوماً	تعادله وليس له بديل
صفيتنا اذا اشبهت سعداً	فانكما الجليلة والجميل
لأنت اليوم من ميراث سعد	ومن ميراثه الصنع الجميل
بقيت لنا بقاء المجد فيما	وعمر المجد في مصر طويل
وجاهك مثل جاه الشمس لكن	يضيء وليس تحجبه السدول
وحذك مثل حد السيف لكن	يفل وليس يعرفه فلول
عزاء امنا ولك التأسي	إذا سبقتك زينب والبتول
إذا خلاك للاوطان سعد	فقد خلا حلاله الرسول
وما الدنيا بواسطة مجالا	إذا ما قيل زغول يجول
سماوات العلاء رحبت سبيلا	إذا ما ضاق في الارض السبيل (١)

(١) ذكرى سعد زغول في العراق لخلف شوقي امين الداودي ، مطبعة دارالسلام ببغداد ١٣٤٦ / ١٩٢٧ عن جريدة العالم العربي العدد ١١٠٩ / ٢٥ تشرين الاول ١٩٢٧ .

جزيت خيراً عن الانسان تنقذه

قالتها بمناسبة تبرع عبد الرحيم الدمرداش
بمائة ألف من الجنيحات وارض لاقامة
مستشفاه في العباسية :

فمثل جودك لم يخطر على بال	يهنيك جودك يا من جدت بالمال
على القبيل نزول الغيث والآل	يا واهب المائة الالف التي نزلت
جديد صنعك فيها ليس بالبال	وهبت قومك مما تكتسي هبة
لا اول الجود يحكيها ولا التالي	اولتهم منة غراء خالدة
فريدة سطعت في جيده الخال	اعظم بها هبة في الدهر تحسبها
من الضنى بين اصفاد واغلال	اطلق بها كل مضنى بات ليلته
في حلبة الجود منه خير جوال	ويا جواداً اذا جلى الجراد ترى
والقلب من وجد مصر ليس بالخال	اخلى لك القلب ميداناً تجول به
ذوي السياسة في قيل وفي قال	سس القلوب بما يشفي القلوب ودع
من ليس يملك فيها غير اقوال	لقد تملكك بالاعمال صالحه
فعل فكم بين قوال وفعال	واصل فعالك وارك من يقول بلا
رهن المنيعين من باب واقفال	هل يقمدي بك من باتت خزائنه
فلا نراك كريماً جنب بخال	عسى يجاريك انداد ذوو كرم
من ظفر داء رهيف الذاب قتال	جزيت خيراً عن الانسان تنقذه

قطعت موصول بأس غائله
 ابدلت للمشتكي الآلام من علل
 قد عاد يطرح فيها ان يبيل بها
 في غرة الدهر مستشفاك ترفعه
 تشيد صرح عز بل تقيم به
 تمثال شخصك فيما انت فاعله
 حياة شخصك ذكر قد تناقله
 ابقى على العمر احسان يمت به
 لو جاد جودك فينا كل مكتنز
 بمثل جودك منجاة المواطن من
 لنا يستن ذو الحسنى لموطنه
 ومن يكن همه اعظام امته
 قد عز مثلك بين القوم فادع وقل
 وقيتنا السوء من سقم ومن ألم
 والله يحزبك عن شيب رأفت بهم

وجئت توصل آمالا بآمال
 يوماً بيوم واحوالا باحوال
 من لم يكن طالعاً منا بابلال
 على مدى الدهر لا يفنى بزوال
 لمصر قاعدة في صرحها العالي
 يغنيك اكمله عن نصف تمثال
 عصر لعصر واجيال لأجبال
 عمر لعمر وآجال لآجال
 ما كان في الناس ذوهم وبلبال
 مخاوف تتولاها واهوال
 وهكذا ليشد ذو المال بالمال
 كان الخلق باعظام واجلال
 يارب امنن على قومي بامثالي
 وقاك ربك في حل وترحال
 وعن كهول وشبان واطفال (١)

* * *

(١) نشر قسم منها في مجلد ١٦ / جزء ٢ / ١٨٣ من مجلة العرفان في

ايلول ١٩٢٨ .

يا عقاب الجو

قالتها بمناسبة استقبال أول سرب
من الطائرات المصرية :

ابشري يا مصر ان الخيرات	فيك للخير استوت كل نواة
ابشري مصر اذا الغرس زكا	يحمل البشرى بجني الثمرات
ابشري يا مصر واخطي للمنى	فلكم نيلت منى في خطوات
طاولي للعيوق في منزله	وانزلي فوق الشموس النيرات
واعزمي وامتلكي اجواءها	إنما الاجواء ملك العزمات
ابقطي النهضة من مرقدھا	واشفعي للصغرى بكبرى النهضات
واتبعيها عزيمة صادقة	دونها تنبو مواضي المرهفات
سيد يها طائرات حرة	واتركي الامر لحكم الطائرات
واسلكيه في المعالي منهجاً	طالما كان أمين العثرات
لك في الجو بدت اجنحة	لك فيها للعلی خير اداة
مرحباً بالطير رخماً وقطا	يتهادى في فضاء الرحبات
مرحباً بالطير في الجو علا	طائراً حام على الماء الفرات
مرحباً بالطير في جوب الفضاء	مرحباً بالطير في جوب الفلاة
بالقطاميات تعلو والقطا	بالنسور الربد بالشهب البراة
يا عقاب الجو في ظل المنى	خذ ضماناً لامان العقبات

كم شواهين لنا قد حسبت	وشواهين لنا منطلقات
والشواهين اذا ما انطلقت	لم تكن تنقاد يوماً صافرات
وكياة الطير إما غضبوا	فالرواسي الشم ليست راسيات
حبذا اجنحة خفاقة	غير ما جانحة للحادثات
مرحبا بالطير في روحاته	مرحبا بالطير عند الغزوات
اصلحي ما افسد الدهر وكم	لك يا مصر به من صالحات
جاهدي العدوان او تسترجعي	حقك المغصوب من ايدي البغاة
جاهدي الطغيان او تنتزعي	فيثك المنهوب من ايدي الطغاة
جاهديهم او تكوني في غنى	في مجال الفخر عن كل اداة
جاهدي او تبغني القصد ومن	بلغ السطح بدون الدرجات
لا تقولي عقبات واقدمي	سربك الاول اول العقبات
وامتدري للذين استشهدوا	في سبيل المجد مسح الرحمات

قالت تهنئة احد زعماء مصر السياسيين بعيد الفطر :

العيد انت جلاله	ان قيل هل هلاله
لكل شعب لدى العير	د عادة وخاله
وعيدنا من هدايا	خيرنا اعماله
يا حبذا يوم يهنا	به وينعم باله
هنا مصر هناء	حلال مصر حلاله
باق على الدهر ماشاء	ليس يخشى زواله
سناه شل براعي	ما تشتكيه شماله
لتم ما اتمنى	لو تم لي ابلاله

تحية

وكتبت في غرض خاص :

تحية الاجلال	براعة استهلال
ارفعها عالية	الى المقر العالي
الى الذي ليس له	في الافق من مثال
الى الهدى الصادع في	الناس رجي الضلال
الى المنى الساطع في	الغدو والآصال
الى الندى القاطع في	داير الاحمال
الى دوابة العلى	الوارف الضلال
الى معارج الرجاء	وملتقى الآمال
الى مخارم الذرى	والقمم العوالي
الى مصارع العدى	الكواشح الصلال
الى الحمى المقيط عن	د زلة الليالي
الى المعجد الفرد عن	د شدة الاهوال
الى المنث الآمن في	السهول والاجيال
الى المجيب حيث لا	يجاب ذو التسأل
الى الصراط الاقوم	الهادي الى الكمال

• • •

وإن مشيت جروحنا يوماً الى اندمال
ما ان نحت صدورنا من صيب النبال

ما ان خلت اقامتي يوماً او ارتحال
ما ان خلت عيوننا من دمعتها الهطال
ما ان سمخت افكارنا بالدرر الغوالي
ما ان سهت اطلالنا لولا ابو المعالي

* * *

يام اليافات مدى الا
نجم في التعمالي
طء الثريا واقم
على ذرى الجلال
وانتعل الشمس فنة
لك الشمس في النعال
من ذلك رد جوده
من غير ما سؤال
من ذلك واف وعده
من غير ما مطال
من ذلك يدعى في الورى
بالقائل الفعالي
انت بلا منازع
ذاك ولا جدال

* * *

ياغيث هل من قطرة
من جودك الهطال
يا بحر هل لؤلؤة
من تلمكم اللثالي
تذهب في الاعناق
للاطواق والاعلال
يا ابن الاباة نظرة
تعيد لي اختيالي
قد عطش الروض فجد
يا غيث بانهمال
مكثي على مستخلص ال
ولاء وانتقال
والناس اثنان إذا
جاؤا على التوالي
هذا ودود قد رعى
العهد وذاك قالي

هذا يسير للنهي وذلك للخيال
حقيقة الناس غدت في الناس كالحيال
لا يهتدى الناظر في الطبع والخصال
نفوسهم طابعها تباين الخلال
الناس في قيل قضا اعمارهم والقصال
ما هاهم أمر غد أمر غد ذو بال
كم جائع ذو بشر للحمنا اكال
يسير في الارض كم يا الحمير والبغال
ما هم في الناس غير السمن والهزال

* * *

يا ابن الكرام صولة من ذلك الصيال
قد ظمأت سيوفنا الى الدم الحلال
تصدا وما لحدها كالهام من صقال
نمضي اذ حذبنا بعزمك العصال

* * *

الاعصر الاداني تشهد والحوالي
اواخر العرب لنا والعرب الاوالي
لنا العلاء آمنة من عبث الزوال
لنا الوجوه المشرقات في دجى القسطال
لنا الجياد القب من جار ومن جوال
لنا السيوف البيض لا تخاف عن كلال

لنا القننا مطرابسه
تضرب في الصدور او
انا اناس خالقوا
نذب عن اوطاننا
وليس منا دونها
من يشتري المجد له
والخيل في تصهال
يطعن في الاكفال
للذود والنضال
بالقول والفعال
بالنفس من بخال
ارخص كل غال

* * *

قد ابطال الحق الصرا
ما جاء من باطل قو
كل انتداب باطل
تطرد للداعي متى
بيض مواضينا ابت
اما حياة حرة
ح ايعا ابطال
م بيننا نزال
فيينا او احتمال
يدعو الى النزال
والسمر والعوالي
او مية الابطال

* * *

ان لم نصل دوى الحمى
ولم تكن نفوسنا
ولم تسل دماؤنا
ولم تعد فتاننا
ولم تذر ديارهم
ولم نجر اوطاننا
ولم ننسج الحصن من
بعزمننا الصوال
دوية النصال
سيلا على الرمال
ند الفتى المفضل
طوامس الاطلاع
من جائر ختال
برائن الرثبال

لسنا اذن بناتكم	يا خيرة الرجال
لا سلمت ارواحنا	او تسلم المعالي
هيهات ان نعبأ با	لموت وان نبالي
نواصل الجهاد لا	نخشى من الملل
اما الى موت شري	ف او الى استقلال
لمجدنا ثوروا ثر	روابض الاشبال
المجد ليس بالبكا	ينقذ والاعوال
المجد غرقان امدوا	اليـد لانتشال
انتم اذا المجد بدا	في السهل والتلال
الصيد في قصورها	والاسد في الاغبال
انتم هداانا وهدى	الاحقاب والاجيال

* * *

سوف تعود قوة	الظلم الى انحلال
وقوة الحق ستبقى	ابد الليالي
هل ساعة تقى الحمى	غوائل الغوالي
قد حملوا او حرموا	النهوض بالاحمال
وغادروا باب المنى	محكمة الاقفسال
واتخذوا من جهلها	وسيلة اغتيال
وهل عليم في الورى	إلا من الجهال
كم من صحيح جره	الجهل الى اعتلال
لولا الزمان واشتغا	ل الحائر اشتغالي
مارحت اشكو احما	ل الجبل احتمالي
ولا صبرت ساعة	على الجوى القتال

انتهت النماذج الشعرية

الخاتمة

قارئي العزيز :

هذا آخر ما وسع الوقت في تدوينه عن الاديبة الفاضلة الشاعرة
الدكتورة رباب عبد المحسن الكاظمي قدمته لك وبين يديك بعد جهد
وتتبع لتقل كلمتك فيه . . وقد صممت على جمع ما بقي من شعرها
المبعثر في المظان الاخرى ، وما لم يصل الى يدينا لنخرج به - بعد ذلك -
مجموعة كاملة مما نظمت في اقرب فرصة . . والله تعالى في عوننا وعاليه نتوكل !

١٩٦٩ / ٦ / ٩

٢٤ ربيع ١٣٨٩

النجف الاشرف

عبد الرحيم محمد علي

المصادر

- ١ - ديوان الكاظمي الاول دمشق ١٩٤٠ والثاني القاهرة ١٩٤٧ .
- ٢ - الكاظمي / مهدي البير / بغداد ١٩٦١ .
- ٣ - ادب المرأة العراقية / بدوي طبانة / القاهرة ١٩٤٨ .
- ٤ - شاعرات العراق المعاصرات / سلمان طعمة / نجف ١٩٥٥ .
- ٥ - الكاظمي شاعر العرب ، ذكرى شاعر العرب ، الكاظمي شاعر الكفاح
العربي الخالد للمؤلف النجفي ١٩٥٥ ، ١٩٥٨ ، ١٩٦٠ .
- ٦ - معلقات الكاظمي القاهرة ١٩٢٤ .
- ٧ - مجموعة شعرية لرباب بمكتبة المؤلف .
- ٨ - مجموعة مسودات بقلمها بمكتبة المؤلف ، مع مراسلات .

٩- مجلة : الاديب جزء ١ سنة ٢٤ يناير ١٩٦٥ / المسامرات عدد ٩٦ ١٩٤٧ /

ابولو عدد ٢ و ٤ مجلد ٢ عام ١٩٣٣ / الاعتدال عدد ٤ سنة ٣ /

الشرق عدد ٤١ / الهلال مايس ١٩٥٠ .

١٠ - جريدة : البلاد عدد ٥٧٢ و ٥٧٨ حزيران ١٩٣٥ / كوكب الشرق العدد

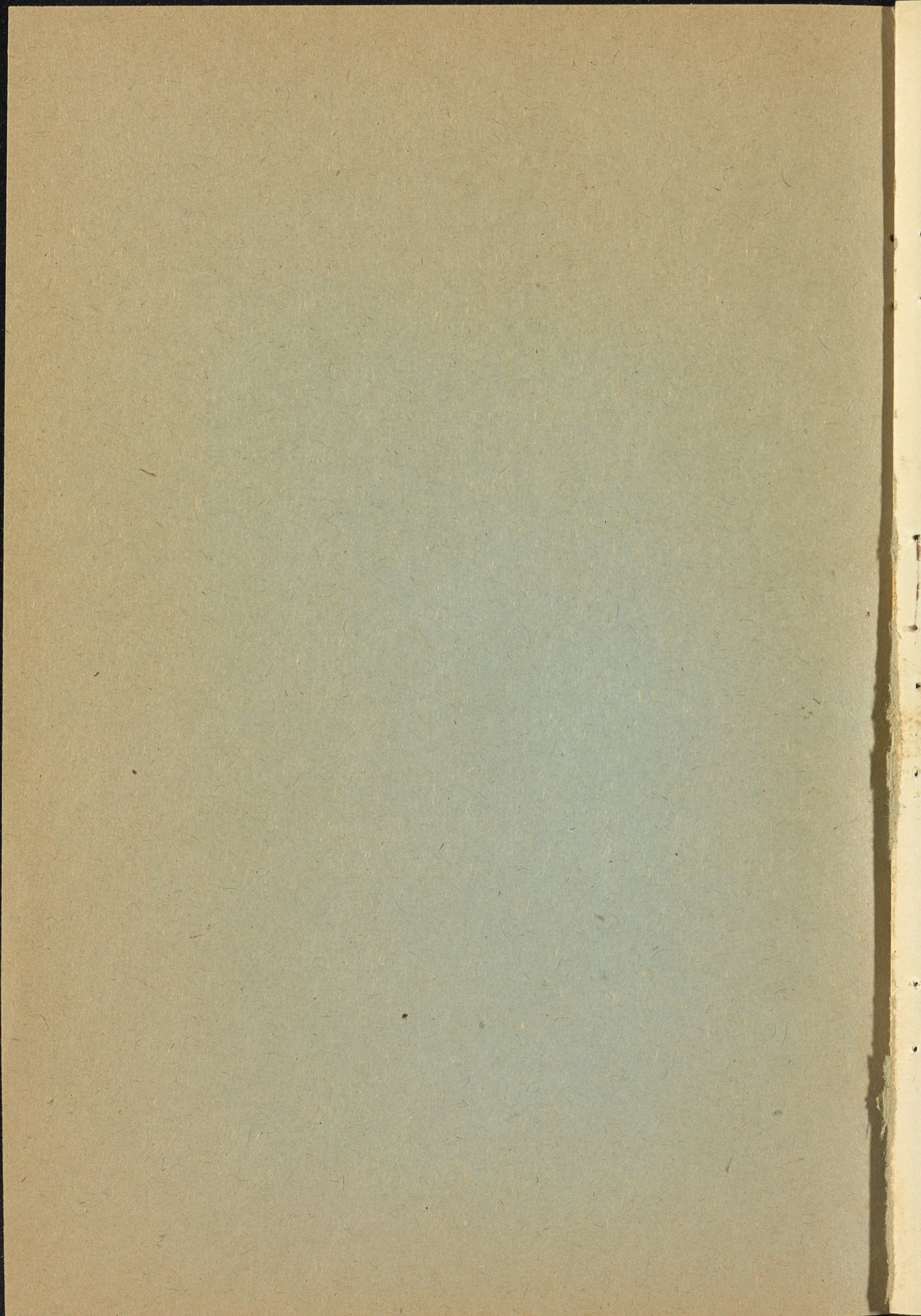
العدد ١٩٠٨ ، ١٩٤٦ ، ٢٠٢٧ ، ٢١٨٩ ، ٢٣٦٤ ، ٢٣٨٥ / البلاغ

المصرية عدد ٢٠٤٩ / المساء عدد ٥٥ / الاهرام عدد ١٦٠٠٣ وعدد

٢ مايس ١٩٣٠ .

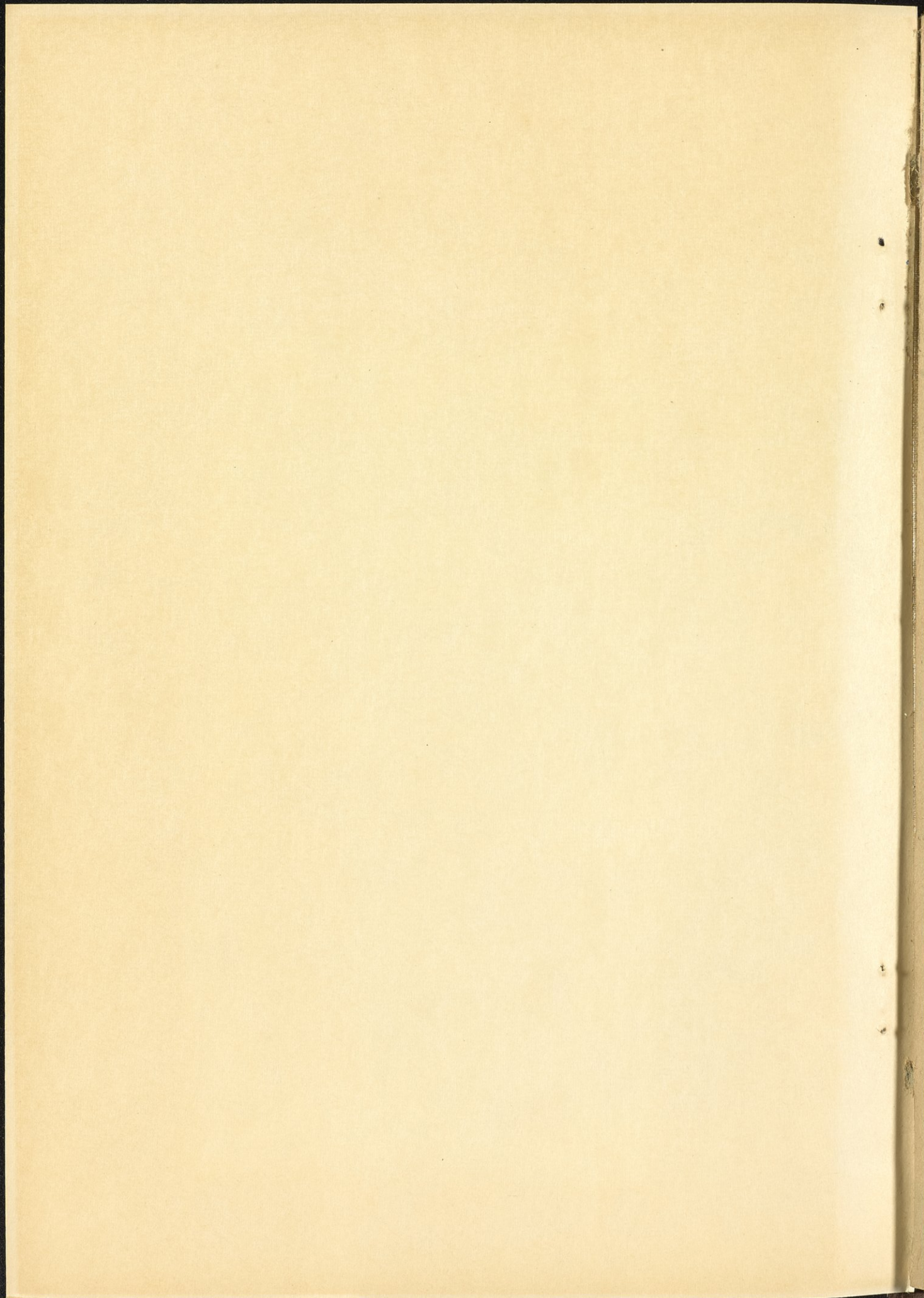
فهرست الكتاب

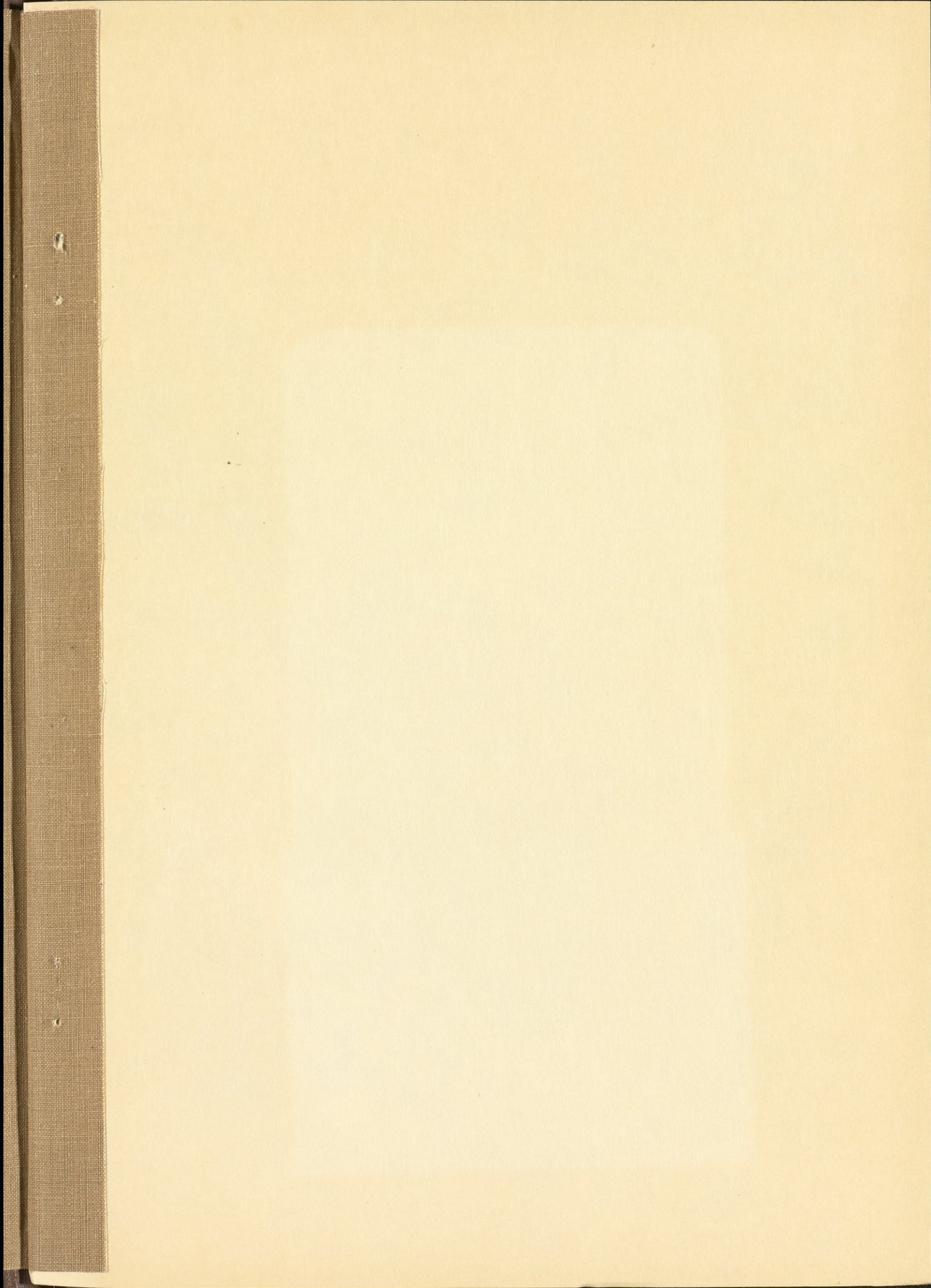
المقدمة	٥
ولادة ونشأة وحياة	٦
شاعرية وشعر	١٦
الفخر في شعر رباب	٣٢
نثر وكتابة	٣٧
نماذج من شعرها	٤٩
الخاتمة	١٢٧
المصادر	١٢٧
الفهرست العام	١٢٨



صدر للمؤلف

- ١ - الكاظمي شاعر العرب طبع عام ١٣٧٤ - ١٩٥٥
- ٢ - ذكرى شاعر العرب (الكاظمي) » » ١٣٧٧ - ١٩٥٨
- ٣ - الكاظمي شاعر الكفاح العربي الخالد » » ١٣٨١ - ١٩٦١
- ٤ - الكاظمي في ذكراه الثلاثين » » ١٣٨٥ - ١٩٦٥
- ٥ - القرآن والترجمة » » ١٣٧٥ - ١٩٥٦
- ٦ - مصادر الدراسة عن النجف والشيخ الطوسي » » ١٣٨٣ - ١٩٦٣
- قسم النجف -
- ٧ - الرهيمة : دراسة بلدانية » » ١٣٨٥ - ١٩٦٦
- ٨ - ثبت المصادر العربية عن فلسطين جزء ١ » » ١٣٨٦ - ١٩٦٦
- ٩ - شوقي وإمارة الشعر » » ١٣٨٨ - ١٩٦٨
- ١٠ - رباب الكاظمي : دراسة وشعر » » ١٣٨٩ - ١٩٦٩
« هذا الكتاب »





COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0036761710

PJ
7842
•A95
Z56

SEP 7 1972

PJ . 7842 -. A95 - Z56